ملحق المحرّر

فلسطين

ملحق المحرر العدد ٦١٤ — الخميس ١٥ تموز ١٩٦٥ — فلسطين رقم ١٩

الواقع الحزبي في اسرائيل

راجع ص ٦ + ٧

البريد

تتلقى فلسطين كل يوم عددا كبيرا من الرسائل يعبر فيها قراؤها عن عواطفهم الجياشة تجاه قضيتهم وتجاه مجلتهم التي نذرت نفسها للتعبير عن ارائهم ·

وتلاحظ فلسطين ان الاسلوب الذي يختاره معظم العائدين الذين يكتبون لها هو الشعر ،

ولما كان الحيز صغيرا فان فلسطين ترجو ان تكون قصائد الاخوة العائدين قصيرة قدر الامكان ، كما ان فلسطين تنصح اصدقاءها الذين يشعرون بان تجاربهم الشعرية ما زالت حديثة ان يكتبوا لها نثرا ·

وترجو فلسطين من اصدقاءها جميعا ان يقدروا ان السبب الوحيد الذي يجبر باب البريد على تأجيل نشر بعض الرسائل هو ان الرسائل التي ترده كثيرة ، وان ترتيب وصولها هو الذي يحكم اولا واخيرا ·

علي احمد الحاج ـ نهر البارد

لا تسلني يا رفيقي اين دربي
انني للثار ماضي بافتخار
ابنتي في القدس تنتظر الوغى
واللد ، ياللد ، تقبع بانتظاري
في كل شبر من بلادي صرخة
تدعو الشباب الى هبوب الثار
والشعب كل الشعب جمع شمله
للحظة الكبرى ، لمحو العار
عودتي في القلب تغلي نارها
للثار ، ان الثار يطفىء ناري
يا تربة الوطن التي عطشت
نروي عطاشك بالردى البتار
ظمانة ؟ فلتصبري حتى الشروق
فخطوتي صارت على ابواب داري ··

اسعد عباس ـ مخيم الرشيدية ـ صور

ايها السائل يوما :
«كيف احيا ؟ كيف امضي واسير »
انا ذلك المخنوق ،

« فلسطين »

في لجج البحار ،
بلا نصير · ·
افني الليالي السود ··
في كفن المصير ،
فلا انام ·
والزورق المسكين ··
قد ظل المسير ·
وانا هناك ،
في حماة الالم المرير ·
رهن الظلام ،
رهن المصير ،
اصرخ ··
انادي ··· استجير ··
والموج يعلو ويروح ،
وانا وحيد ،
وسط جلجلة الظلام ،
بلا معين ···
بلا نصير ··
فاصيح :
« كاد يغرقني اللعين » ·
وتزمجر الامواج :
« سيظل زورقك الصغير ،
بلا شراع ··· بلا امل ··
بلا مجير ،
ويغور شخصك في البحار ،
فلا تعود » ·
فاثور ···
واصيح : لا اني هنا
رغم البقاء ،
رغم المصير ···
ساعود احيا ،
رغم الحياة ···
ساعود ···
رغم اليهود ·
رغم قطاع الطريق ·
سوف يمضي زورقي ،
واعود ···
ليس يرهبني اجير ·
ليس يرهب زورقي
اي موج اوهدير ·
فشراع زورقنا ·
نسج ايمان الضمير ·

عبدالله عطوي ـ الغبيري

حفنة شبان ابطال مغاوير من بلادي اصبحوا يعرفون اليوم بمناضلي العاصفة غمروا دنيا العرب ببطولاتهم الرائعة انهم من رفاق رجالات الثورة الفلسطينية· الاول الشيخ عز الدين القسام ـ وحسن سلامة ـ وعبد القادر الحسيني ـ

يعبد ـ وبلد الشيخ ـ وباب العمود ، هذه امكنة ثلاثة خالدة في تاريخك يا امتي · لا لن ننساها طالما يسري في عروقنا دم الحرية ·

فلسطين انت ارض مختارة ـ ارض مباركة

فلسطين انت ذبيحة ـ ومسلوبة
فلسطين انت خالدة في خاطرنا مدى الخلود
البذل والفداء والعطاء هدفهم
الاستشهاد والدم الحار سبيلهم
الزخم العنيف المدوي في البطاح
والوهاد مثلهم

يبحثون عن الموت لا الموت يبحث عنهم فالموت فوق الارض الحبيبة خيرا لهم من حياة تطول تحت قيود علم صهيون اسكتي يا عيون ، واهداي يا شجون اندملي يا جرح ، واذهبي يا روح سلاحي وداعا !

سلاحي لا تكن كئيبا على فقدي ، اني ساظل لك وفيا اذكر ايامك الخالدة لقد صمدت في وجه عصابات الاستبداد والبغي وحطمت على عتبتك عنفوانهم الشامخ سلاحي انت الرفيق الامين ·

اوحيت لي بانك لن تخون الاماني ارهبت اعدائي وقتلت فيهم روح الشر طلقاتك السريعة لن تغيب عن خاطري زرعت الرعب والدمار في قلوب عصابات العدو ···

وداعا يا سلاحي ·

فلسطين تحية لك بل تحيات من ابطال الشهداء فلسطين لن تموتي وهناك عاصفة واعاصير فلسطين سنقتلع كل من يقف في طريق تحريرك

محمد دمج ـ برجا

قسما بربي بالجهاد وبملتي
قسما بشعب ثائر ، بكرامتي
اني اجود بمهجتي لعروبتي
واموت في طلب الحياة لامتي
انا مدفع يحمي الحدود
انا لا اصدق بالوعود
انا ثورة تابى القيود
وتدوم ما بقي الوجود
قسما بكل الابرياء
بالثائرين الاوفياء
بالعائدين لارضهم
بالحافظين لعهدهم
سنهد ابنيه الفساد
على رؤوس الغاصبين
ونقيم الويه الجهاد
لصد كيد المارقين
يا فلسطين اطمئني
انني الشعب واني
تحت افواه المدافع
عنك يا وطني ادافع
سأسير في ركب الفداء
مع رفاقي الاوفياء
لنرجع الوطن السليب
لنعود للبلد الحبيب
سنعود في يدنا السلاح
وغدا تعود لنا الديار
وتردد الدنيا نشيد الانتصار

حسن العلي ـ طرابلس

ترى ما هو شعورك عندما تجد نفسك وجها لوجه امام موقف مؤثر كذلك الذي وجدت نفسي اواجهه فجاة ؟

يوم الجمعة ٢٨ ايار بدأ اسبوع نصرة فلسطين حيث انضممت الى احدى اللجان العاملة ·

وبدأ العمل في الصباح وسارت الامور في مجراها ، الى هنا وكل شيء عادي وبينما نحن مستمرين في الحملة التقينا باحد الاهلين امام حانوته الصغير وقد اطلق عليه تجاوزا اسم مكتبه · وما ان علم الرجل ان هناك حملة تبرعات لاجل فلسطين حتى ارتج عليه الامر ، وظهر عليه الارتباك · ولكنه سرعان ما قفز نحو طاولة في ركن الحانوت وفتح جارورها الذي لم يتسع على سعته سوى بورقة نقد من فئة الليرة ، اطبق يده عليها وقدمها بخجل كانه يقول : « لو معي اكثر لكنت دفعت » ·

وما كدنا نهم بالمسير حتى شاهدناه يقفز في وجهنا ويقطع الطريق علينا قائلا : « طولوا بالكم شوي » ·

وانثنى على اصبع يده ينتزع منه محبسا ويقدمه لنا ·

اذهلتنا بادرة الرجل ووقفنا مشدوهين ، وذهبت جميع محاولات الرفاق ادراج الرياح امام اصرار الرجل الذي حاول وضع نهاية للموقف قائلا : « المسالة مسالة مبدأ وبس » ·

عندها لم اعد قادرا على حبس دمعة طال انتظارها · وادركت حقيقة موقف الرجل وما يدور في داخله من ثورة وايمان واصرار · ولست ادري لماذا ومض في خاطري بيت من الشعر لاحد شعراء النكبة :

يا سيدي ثق بعدما علمتني
اني اثور ولو بزند اعزل

وديع العريضي ـ بيصور لبنان

العاصفة ···
قوافل من نور ··
تزعزع اركان الصمت والليل ··
قوافل تزرع الحياة ابتسامة ،
تطبع على جبين الدهر قبلة انتصار ··
جحافل كالعمالقة ثائرة ··
هائجة كالبراكين
تسير ··
تزحف كالقدر العتيد
تفرش الحقول زهورا ضاحكة ··
·· دماؤها ندى يبلل اعشاب السهول··
جحافلنا ···
عند الافق لها موعد ،
وقسم ···
وفوق رباه ذكريات ،
واماني ···
جحافلنا ···
الى الارض السليب تزحف عائدة ·
تدفن حكايات عار السنين ····
تهب هائجة كالاعاصير ···
جبارة كال··· عاصفة ···

فلسطين
ملحق
المحرر
صاحبها
هشام ابو ظهر
رئيس تحريرها
غسان كنفاني
مديرها المسؤول
فيصل السماك
المشرف الفني نبيل ابو حمد
تصدرها : المؤسسة الصحفية للنشر والانتاج
العنوان : بيروت بناية اللعازارية 3 - A
ص·ب ٥٣٦٦ - هاتف ٢٥٣٧٠٠ - ٢٥٨٢٦١ - ٢٣٥٩٥٢
طبعت على اوفست مطابع منظورة

ماذا
فعلت القيادة الجديدة لمنظمة التحرير في اجتماعيها الأخيرين ؟

استقالة ارشيدات
مبادئ الشقيري العشرة

اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في صورة جامعة ويبدو السيد ارشيدات عضو الذي استقال مؤخرا مشارا اليه بعلامة × ·

السبت ٣ تموز الحالي كان من المقرر ان تجتمع اللجنة التنفيذية الجديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعها الاول في القدس ·

وكان اعضاؤها العشرة قد وصلوا الى مكان الاجتماع حين هتف الاستاذ احمد الشقيري من عمان يرجو اعضاء اللجنة ان يؤجلوا الاجتماع ٢٤ ساعة ، بحيث يعقد صباح الاحد ·

وفي الوقت ذاته علم اعضاء اللجنة التنفيذية ان السيد الشقيري قد دعا الى مؤتمر صحفي في عمان ·

ورغم ان« قليلا من الدهشة»فقط قد خيم على اعضاء اللجنة التنفيذية الجديدة الا ان احدا لم يعترض عمليا، حتى جاءت الجلسة الاولى للجنة صباح الاحد ·

والدهشة كان سببها التالي : ان اللجنة التنفيذية الجديدة ، التي جاءت الى القدس لتجتمع اجتماعها الاول مفتتحة «مرحلة جديدة» من عمر منظمة التحرير لم تجتمع بعد بحيث يستلزم الامر عقد مؤتمر صحفي ، والمؤتمر الصحفي ان كان لا بد من عقده فيجب ان يعقد بعد الجلسة ··· اذ لا يوجد شيء جديد قبل ذلك ، فهل يوجد لدى الشقيري ياترى ما يقوله ؟

وظل هذا السؤال معلقا حتى جاء صباح الاحد ، وقرأ اعضاء اللجنة التنفيذية ـ كما قرأ المواطنون سواء بسواء ـ اهم ما جاء في مؤتمر الشقيري الصحفي الفاجىء ·

لقد كان واضحا تماما ان الشقيري قرأ مؤتمره الصحفي من بيان مكتوب ، وهذا يلغي تماما « وجهة النظر » التي تقول ان الشقيري ارتجل مؤتمره وبالتالي وقع في جملة اخطاء · فالبيان كان معدا سلفا ، اي ان ما جاء فيه كان نتيجة لسابق اصرار وتصميم · في ذلك المؤتمر الصحفي اعلن الشقيري ما اسماه بالمبادىء العشرة في عمل المنظمة وقد جاءت هذه المبادىء مفاجئة ، اولا لانه يوجد ميثاق للعمل الفلسطيني اقرته منظمة التحرير « قاعدة » وقيادة وثانيا لان اللجنة التنفيذية الجديدة لم تكن قد اجتمعت بعد لاقرار اية مبادىء جديدة في حالة الحاجة لها وثالثا ـ وهو الاهم ـ لان بعض تلك «المبادىء العشرة» الجديدة جاء ، من فوق ارادة اللجنة التنفيذية الجديدة ، لتناقض المبادىء التي كان الميثاق قد اقرها ·

ان اهم مبدأ في تلك المبادىء العشرة الجديدة هو التاسع منها :

● « ان الحكومة والمنظمة في الاردن جهازان مستقلان ، الاول يعمل على الصعيد الرسمي والثاني يعمل على الصعيد الشعبي وهما اشبه بالرئتين للجسد الواحد »

ثم يمضي ذلك «المبدأ» في مزيد من التورط فيقول :

«وفي اسرائيل تعمل الحكومة والوكالة اليهودية جنبا الى جنب ، من غير تعارض ولا تصادم ، ويقع على الحكومة الاردنية والمنظمة واجب قومي كبير في خلق جو اخوي للتعاون الصادق » ·

وبدا الدكتور صايغ الكلام فشرح التناقض بين المبادىء العشرة وبين الميثاق ومعنى ذلك التناقض سياسيا ودعاويا ، وقال انه ، بصفته مسؤولا عن دائرة الاعلام ينبغي له ان يعرف كيف يتوجب عليه شرح تلك التناقضات وان هذا الموضوع يتعلق بصلب عمله ويجعله عاجزا عن ممارسة اية مهمة قبل ان يتضح تماما على حقيقته·

وبدا الجو متوترا : فالغالبية الساحقة من اعضاء اللجنة التنفيذية التزموا الصمت ، وبعضهم حاول القيام «بمصلحة» ، على اعتبار ان الحوار خلاف شخصي ، وكان الموضوع كما يبدو على وشك ان يتطور اكثر حين وقف السيد نجيب ارشيدات ، العضو الوحيد في المنظمة الذي ينحدر من اصل اردني وفجر قنبلته الخاصة !

« انني اشعر ، هكذا مضى السيد ارشيدات يخاطب اعضاء اللجنة ، بان وجودي بينكم يشكل حرجا لا قبل لي به ، انني متاكد بان وجودي لن يكون من شانه الا احراجكم ايضا وانا عمليا اصبحت مثل «مصطافي الفور» ولذلك فارجو جادا ان تبحثوا موضوع استقالتي من اللجنة »

وحاول الدكتور صايغ ان يشرح للجنة بان الموضوع الجديد يختلف جوهريا عن الموضوع الذي كان يطرحه وان المسالة ليست مسالة شخصية وانه لا يمانع من ان يسجل طلب السيد ارشيدات على جدول الاعمال نقطة اخرى · ولكن قبل بحثه يجب استكمال بحث موضوع المبادىء العشرة ·

ولكن الموقف كان قد ازداد اختلاطا وتوترا ، وفي ذلك الجو وقف الشقيري ليقول انه سيستكمل البحث مع الدكتور صايغ ، فيما بعد على انفراد وكذلك ستبحث اللجنة في جلستها القادمة موضوع السيد ارشيدات ·

وانفضت الجلسة الاولى للجنة التنفيذية الجديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية على تلك الحالة ، لتنعقد صباح الاربعاء مرة اخرى ·

صباح الاربعاء : يصل السيد نجيب ارشيدات قبل موعد الجلسة الى مكتب المنظمة في القدس فيودع اعضاء اللجنة وهو يبلغهم ان الشقيرى قد قبل استقالته ·

واثناء الجلسة ابلغ الشقيرى اعضاء اللجنة التنفيذية ان الاستاذ ارشيدات قد استقال ، بسبب مشاغله الكثيرة، واقترح ان يوجه له الشكر على الجهود التى بذلها في الايام الاخيرة للتوفيق بين مشاغله الكثيرة ومهماته في المنظمة .

وانتقل الشقيرى الى موضوع المبادىء العشرة من جديد فقال انه سيقوم مع الدكتور صايغ ببحثها في المستقبل القريب ، وان الذى تقرره اللجنة مجتمعة هو الذى سيعلن حتى لو استلزم الامر سحب ماجاء في المؤتمر الصحفى الذى اعلنت فيه المبادىء العشرة .

وبعد موافقة اعضاء اللجنة على هذه المقترحات بحثت النقاط الاخرى، وانتهت ، بعد تلك الجلسة الدورة الاولى لاجتماعات القيادة الجديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية .!

على ان قضية اخرى كانت قد مرت مرورا عابرا فى ذلك الجو المتوتر لم تدرك اهميتها بعد .

فقد كان من المعروف ان كتلة مفرقة فى الزجعية في المؤتمر الوطنى الفلسطينى الثانى كانت تطالب بان تكون اللجنة التنفيذية مؤلفة من ستة اشخاص فقط او سبعة فيما كانت كتلة اخرى تطالب بان يكون عدد افراد تلك اللجنة ١٤ كما كانت فى العام الماضى .

الا ان الشقيرى توصل الى تسوية فجعل اعضاء اللجنة عشرة .

ما الذى حدث اثناء الاجتماعين القصيرين اللذين عقدتهما اللجنة ؟

■ استقال نجيب ارشيدات فصار عدد اعضاء اللجنة تسعة .

■ ارسل عبد الحميد ياسين مندوبا للمنظمة لدى الجامعة العربية ورئيسا لمكتب المنظمة فى القاهرة واعفى من حضور اجتماعات اللجنة التنفيذية وكذلك من الاستقرار فى مركز المنظمة فى القدس فصار عدد اعضاء اللجنة ، عمليا، ثمانية .

■ ووافق اعضاء اللجنة على ان يعفى الدكتور فايز صايغ من حضور اجتماعات اللجنة التنفيذية ومن الاستقرار فى القدس ، ولم تمانع اللجنة من أن يكون مقر الدكتور صايغ فى بيروت وان لا يكون متفرغا فصار اعضاء اللجنة ـ عمليا ـ سبعة!

اي ان الامور دارت دورتها ، وانتهت حيث بدات !

ان هذا العرض السريع يرمي الى توضيح حقائق اولية تلقى ضوءا اوليا على طريقة عمل الشقيرى واللجنة التنفيذية .

وكذلك يرمى هذا العرض الى لفت نظر اعضاء المؤتمر الوطنى الفلسطينى بصفتهم السلطة التشريعية ، الى المخالفات التى ترتكبها اللجنة التنفيذية ورئيسها .

واذا كانت هذه الوقائع لا تكفى الان لاصدار حكم قاطع على اللجنة التى من المفروض ان تتصدى لاستكمال تنظيم الانتخابات الشعبية فان مهمة الصحافة ، اولا ، فى المراقبة والاعلام هي التى دفعت الى كتابة هذا المقال كي يبقى المواطنون على صلة بالاحداث والتطورات.

ان ازمة المبادىء العشرة لم تحل بعد ، وهي ما تزال تمثل مخالفة خطيرة ليس للميثاق فقط ولكن للطريق السوي فى النضال من اجل استرداد الوطن المغتصب ·

وواقع اللجنة التنفيذية هو بدوره مخالفة لقوانين المنظمة .

والايام القادمة ستجيب على ذلك كله !

غ·ك·

·· واللواء الحياري ايضا !

علمت « فلسطين » من مصادر موثوقة جدا ان اللواء علي الحياري ، رئيس اللجنة العسكرية في منظمة التحرير قد قدم استقالته الى الاستاذ الشقيري يوم الثلاثاء قبل الماضي ·

وحتى مرور اسبوع على تقديم تلك الاستقالة ، وقبولها ، لم يكن بوسع اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تاكيد او نفي الخبر ·

واللواء الحياري من اصل اردني ·

ولم ينشر نص كتاب استقالة الحياري الا ان « فلسطين » علمت ان الحياري شرح في كتاب استقالته « استحالة مواصلته العمل » لانه « جندي ميدان ولست بموظف اجلس وراء طاولتي في غرفة ، فذلك يخالف طبيعة عملي واختصاصي » ·

حديث فلسطين

معركـه

يخشى المطلعون الغربيون ان يؤدي اي تغير في اوضاع المحاور العالمية الكبرى الى ارتفاع مفاجىء فيما يسمى بحدة التوتر في الشرق الاوسط بصورة لا يستبعدون فيها اطلاقا ان تقوم قوة عسكرية عربية بضربة خاطفة في اسرائيل تكون غايتها الاساسية « اعادة الحجوم » في المنطقة الى اوضاعها الطبيعية ، اي ، بكلمات اخرى ، الغاء اسطورة التوازن التي ينتهجها العالم تجاه اسرائيل من ناحية والدول العربية مجتمعة ، من ناحية اخرى ·

وهو التوازن الذي يسميه لينتال بتوازن الحصان مع الارنب · على ان هذا الكلام قد يكون سابقا لاوانه بالرغم من انه لا يبدو بعيدا جدا ، فالشرق الاوسط يقف على الحافة ، ودون رد الاعتبار الى حجوم دوله الحقيقية فان انفجارا ما ، لا يدرك مداه، سوف يقع ·

في هذا النطاق يعتقد المراقبون العالميون ان النكسات العربية الاخيرة قد اظهرت بلا تردد ان عقدتها الرئيسية هي « اسرائيل » ، وانه دون توجيه ضربة تصغر حجم هذه الدولة الدخيلة، على الاقل ، فان اي انجاز عربي سيظل على كف عفريت ·

ويمضي المراقبون الغربيون فيقولون ان اتجاه المعارضة الاسرائيلية مؤخرا ـ والى حد ما الحكومة ـ نحو ايجاد اية علاقة مع الصين الشعبية هي نتاج للشعور الغامض بخطر محدق ،فالقوى العالمية تتجه نحو مزيد من التبلور ، والانشقاق بين موسكو وبكين لا يبدو انه سيزداد ، والصدام المرتقب ، والمتصاعدة احتمالاته باستمرار وبسرعة، بين الغرب والشرق سيضيق من شقة الخلاف بين موسكو وبكين وسيتيح الفرصة لناصر بتوجيه ضربته المرتقبة في لحظة من امل بارق لا يعرف احد متى ـ بالضبط ـ ستلوح في غيوم الاحداث ·

ولذلك يعتقد هؤلاء المراقبون ان اية تحركات جديدة للاحداث في الشرق الاوسط ، واية تحالفات طارئة ستكون قد خططت على ضوء تلك التوقعات ، ولفهمها لا بد من وضع ذلك الترقب كله في الحسبان ·

« فلسطين »

وراء الاكمة ؟

● ذكرت جريدة ها آرتس ان وفدا اسرائيليا ضخما يمثل الغرفة التجارية قد وصل الارجنتين في زيارة ودية

وهذه هي اول مرة التي ترسل فيها اسرائيل مثل هذا الوفد التجاري الضخم الى الارجنتين برعاية الدكتور ادولفوغاس سفير الارجنتين في اسرائيل ويتالف الوفد من ثلاثين شخصا اكثرهم من

رجال الصناعة والتجارة وبينهم موشه تسجار رئيس بلدية طبريا والبرفسور دي باريس عميد جامعة تل ابيب واثنان من الصحفيين الاسرائيليين هما زئيف شيف المستشار العسكري لجريدة هاآرتس وافرام تلمي المحرر في جريدة دافار ·

اسرائيل .. كما يراها ساستها

نشرت ها آرتس في عددها الذي صدر يوم ١٠ حزيران وصفا للوضع الراهن في اسرائيل كما حلله كل من يهودا شعري عضو الكنيست والمحامي نسيم اليعيزر .

تحدث يهودا شعري في الكنيست فقال : « ان ازمة حزب الماباي أثرت على انتظام سير الامور في اسرائيل بحيث ان الاجراءات لم تتخذ لانعاش اقتصادها فساءت احوالها من سيء الى اسوأ والحاجة ملحة الان لاحداث تغيير في جهاز الحكومة التي تفتقر الان الى سياسة اشتراكية افتقارها الى سياسة علمية تقوم على اسس البحث والتنقيب ، خصوصا وان الجمهورية العربية المتحدة تنفق على العلماء عشرات ما تنفقه اسرائيل ، اذ ان العلم الغالي لا يتحقق عن طريق العلماء الرخيصين .

ولست استطيع ان اقول ان توازن القوى في حكومة اشكول كان ايجابيا خلال السنتين الماضيتين لقد احدثت السياسة الخارجية بعض البدايات الطيبة لكن السياسة الداخلية والاقتصادية كانت فاشلة بحيث ان الحكومة عجزت عن السيطرة على الوضع وهذا الفشل يعزى الى الازمة الداخلية في حزب الماباي والى ظهور اشكول بمظهر العاجز « الذي ينفخ في الرماد او يصرخ في واد » والى الخطة السياسية الداخلية التي رسمها رئيس الحكومة بالذات ، واقتصاد اسرائيل يسير من سيء الى اسوأ ، وقد خاب الجهد المبذول لعلاجه ، وتردت العلاقات بين العلمانيين والمتدينين في الاونة الاخيرة فبدلا من السياسة الاشتراكية توجد للحكومة الان سياسة مالية فقط وتحولت تجارب الوحدة السياسية الى تجزئة ، وكذلك خابت الوحدة القائمة بين الاحرار وحيروت في التصويت على سياسة خارجية عقب الخلافات بين اقطابها على امور جوهرية .

واشكول اكثر انهماكا في تنسيق الاوضاع داخل حزب الماباي منه في رعاية شؤون الدولة ويا حبذا لو انه كرس وقته في حقل الاقتصاد وهو به خبير لكنه يبدو ان الزمن وحزب الماباي معا لا يسمحان له بالتفرغ للشؤون الاقتصادية . والحاجة ملحة الان لاعادة التنظيم في اجهزة الحكومة بحيث تنشأ وزارة للاقتصاد مستقلة عن وزارة المالية ووزارة اخرى للشؤون الاشتراكية مستقلة عن وزارات الشؤون والتربية والتعليم والصحة .

واسرائيل تنقصها سياسة اقتصادية واشتراكية وعلمية فالجمهورية العربية المتحدة تنفق ٣٢ مليون جنيه في السنة على الابحاث العلمية في حين اننا ننفق ثلاثة ملايين ليرة اسرائيلية فقط . وكذلك ينقصنا العدد الوافر من العلماء ونحن لا نستطيع ان نطور العلم بدون علماء فاذا نحن عجزنا عن خلق الامكانيات لعيش العلماء في اسرائيل فاننا سنفشل في تطويرها ولا يجوز لنا ان ننسى ان نصف العلماء الذين يعملون معنا الان قدموا الينا من الخارج كمهاجرين ، ويبدو ان هجرة العلماء ستنقطع في سنة ١٩٧٠ فمن اين يأتينا العلماء ؟

واذا كنا راغبين في ازدهار العلم الغالي فلنعلم اننا لا نستطيع تحقيق هذا الامر عن طريق العلماء الرخيصين ، وبدون تخصيص المال الكثير للعلم والعلماء فلن يكون لنا مستقبل في هذه البلاد وفيما يتعلق بالتلفزة فاننا لا نواجه الان السؤال بصدد اقامة محطة تلفزيونية او عدم اقامتها بل اننا نتساءل اتكون التلفزة في اسرائيل عربية ام اسرائيلية ؟ (يشير الى تلفزة القاهرة وبيروت ودمشق التي تغطي اسرائيل)

وفي اسرائيل الان ٤٠ الف جهاز تلفزيون ويزداد هذا الرقم بمعدل ثمانية او عشرة الاف جهاز جديد سنويا . وما احوج اسرائيل الان الى سياسة عربية داخلية واضحة بشأن الاسكان ولا بشأن منح الاعمال المهنية للعرب اذ ليس من الخير ان يكون جميع العرب المقيمين في اسرائيل عمالا مأجورين يعملون في الورشات .

وليس لاسرائيل سياسة عربية واضحة بشأن توظيف العرب في دواوين الدولة فعلينا ان نطور سياسة اكثر اتساعا بشأن الاقلية العربية وهي جزء لا يتجزأ من المواطنين في اسرائيل . وبالاختصار فان اسرائيل في امس الحاجة الى بداية جديدة وارجو ان يتحقق هذا الامر بعد الانتخابات » .

وكتب المحامي نسيم اليعيزر فقال : « ان في اسرائيل ثلاثة معسكرات كبرى . المعسكر الاشتراكي والمعسكر غير الاشتراكي والمعسكر الديني .

ونشأت هذه المعسكرات منذ نشأة الهستدروت وتزعم اولها حزب الماباي ، في حين تزعم الصهيونيون العموميون ثانيها وتزعم الحزب الديني الحر ثالثها ومؤخرا قامت وحدة بين الصهيونيين العموميين وحزب حيروت بحيث اصبحنا نتساءل ماذا سيكون مصير اسرائيل فيما لو اقترفت اصغر الاخطاء نتيجة لسيطرة حزب حيروت على سياسة اسرائيل والدفاع عنها ؟ خصوصا وان لحزب حيروت اهدافا تتصل بالتصوف اليهودي القائم حول فكرة مجيء مسيحهم المنتظر .

ومن اجل ذلك ترى اسرائيل معرضة الان لثلاثة اخطار .

١ – المطالبة بتغيير حكومتها الحاضرة مهما كان الثمن .

٢ – قيام حرب داخلية فيها واقتراف اخطاء تتعلق بامن اسرائيل وسياستها في الخارج .

٣ – زيادة الضربات التي توجهها الكتلة الدينية ضد اسرائيل .

والحكومة الحالية تحيط علما بهذه الاخطار ، ولا يجوز لها ان تطالب جمهرة الناخبين بشيء لكنها تقول للشعب ان اهم شيء الان يحوم حول تكتل قوة كبرى وانقلابها الى اداة حاكمة او ان روح العصر لا تتحمس الى الفكرة .

وما اشبه هذا القول بقصة الفلاح الذي اشترى الخيار الكبير رغم مرارته ، فنحن نسعى وراء تحصين القوة الكبرى ونتجاهل المرارة التي قد يتعرض لها الشعب بسببها » .

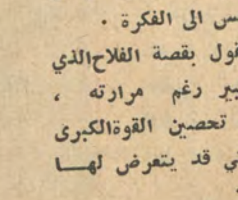

... وكما يراها شبابها ..

شعار اسرائيل

وحكامها :

بن هارون - برازيلاي - بن غوريون - كاديش لوز - ابا ايبان - موشيه دايان - يوسف بورغ - بنتوف -

وذكرت هابوكر اليهودية :

ان الطلبة الجامعيين في اسرائيل ناقمون على الاوضاع الراهنة في المجتمع الاسرائيلي ...

فقد صرح احد الطلبة الجامعيين ممن تجاوزوا العشرين بانه يجدر باسرائيل ان تحقق « المفاوضة مع الدول العربية اذا اراد اليهود ان يبقوا في الشرق الاوسط » .

وصرح داني كون وهو طالب طب في الثانية والعشرين من عمره بانه متشائم ومتألم مما يشهده اليوم في الحياة السياسية في اسرائيل حيث تنعدم القيم لاقناع الشباب وانتشر الرعب في القلوب بسبب فرض شخص واحد فيها سيطرته على الجميع .

وقال ان مصلحة الحزب في اسرائيل هي فوق مصلحة المجتمع القائم فيها . وان الانتخابات لن تغير شيئا من الوضع ، وحكومة اسرائيل تنقصها الشجاعة الادبية لنهج اساليب حكم جديد واغلبية زعمائها تنقصهم الثقافة التنفيذية وهم يحتقرون المثقفين .

وذكر ان اسرائيل تدار بجهاز يصرح رؤساؤه بشعارات يشك كثيرا بايمانهم بها .

وقال ان اسرائيل تعاني ازمات ومشاكل في امنها والدفاع عن سلامتها وتليها ازمة المزج بين الجاليات اليهودية المتباينة التي هاجرت اليها .

ووصف المجتمع الاسرائيلي بانه ضال ويبحث عن نفسه وينقصه الاستقرار والتجانس وتسوده فوارق التمييز العنصري بين العرب واليهود من جهة وبين الطوائف اليهودية الشتى من جهة اخرى . اضف الى ذلك ان البون شاسع بين الثقافات المنتشرة بين الطوائف اليهودية نفسها .

وذكر ان شعوبا مختلف بعضها عن بعض تعيش الان في اسرائيل .

ولما سئل هل سيتزوج بفتاة من اليهوديات الشرقيات (سفراديم) حك راسه بيده وقال « ان هذه لقضية صعبة ... اذ ان زواجي بفتاة من اليهود الشرقيين قد يتمخض عن حالة من الارتباك اذ لا اظن ان شابا يهوديا غربيا يستطيع ان يتزوج بفتاة يهودية شرقية . وانا اريد ان اتزوج بفتاة ترتفع ثقافتها الى مستوى ثقافتي .. فنتكلم في البيت بلغة مشتركة » ..

لماذا ؟

● ورد في الصحف الاسرائيلية ان ليفي اشكول رئيس وزراء اسرائيل ووزير الدفاع اصدر تعليماته الى الجهات المختصة في اسرائيل تقضي بنقل عددا من المصانع العسكرية الى منطقة صحراء النقب .

العدوان اليومي !

● اقرت الكيرن كايمت مشروع انشاء ٤٤ مستعمرة جديدة خلال السنوات الثلاث او الاربع القادمات . وسوف تكون هذه المستعمرات زراعية ومراكز قروية وسوف يقيم في بعضها فريق من « الشباب الطلائعي المحارب – نحال » وهم تابعون للهاغناه .

وصرح ناطق بلسان الكيرن كايمت بان نفقات انشاء هذه المستعمرات قدرت بمبلغ ١٧٠ مليون ليرة اسرائيلية

فلسطين من بلفور الى بيفن

هذه ترجمة لرأي نشرته الاوبزرفر ، الصحيفة البريطانية المعروفة بكتاب صدر مؤخرا اسمه « اسرائيل على مفترق الطرق : فلسطين من بلفور الى بيفن » من تأليف كريستوفر سايكس .

كان الانتداب في فلسطين فريدا من نوعه . ففي اي مكان آخر تلتزم سلطات الانتداب بواجب حماية اهالي البلد المنتدب . اما في فلسطين فقد تسلمت بريطانيا مسؤولية الانتداب بعد ان اعطت لليهود وعد بلفور باقامة وطن قومي يهودي في فلسطين .

طالما اشير الى تعارض تصريح بلفور مع الالتزامات التي اعطاها السير ماكماهون الى شريف مكة وابنائه . ومع ان آمال بريطانيا بتسوية هذا التناقض ظلت قائمة حتى عام ١٤٩٨ ، فان الذي جعل الحل مستعصيا هو التناقض بين مطالب كل من اليهود والعرب .

كان عرب فلسطين هم المنسيون دائما ، الا ان المستر سايكس لم ينسهم . كان عرب فلسطين اصحاب الارض ، وكان على سلطات الانتداب ان تتجه نحوهم قبل كل شيء ، لكنها خانتهم . وعندما امتد وعد بلفور الى اقامة دولة لليهود كان لا بد لعرب فلسطين ان يستنكروا تحميلهم عواقب اضطهاد اوروبا لليهود .

ومع بروز الحاج امين الحسيني وجد اللورد صموئيل فيه الرجل المناسب .

* *

كان نجاح اليهود بين ١٩١٧ و ١٩٤٨ نتاج مجهود وحنكة حاييم وايزمن ، الاندفاع الصهيوني والدعاية الصهيونية ، الاضطهاد النازي وما ولده من عطف على اليهود ، والمغالطات . كانت المغالطة الاساسية في حديث الصهاينة عن وطن قومي فقط ، في حين اصبح من بديهيات هذا القرن ان لا وطن بلا دولة . ومع ادراك الصهاينة لضرورة الدولة ، فقد قرروا انه ليس من صالحهم طرح الفكرة من البدء . فكانت البداية خداعا انتهى بالعنف والارهاب .

عام ١٩١٧ كان زعم اليهود انهم يحنون لامتلاك ارض فلسطين بحجة امتلاكها منذ الفي عام . كانت القدس مقدسة بالنسبة لهم ، لكنها كذلك بالنسبة للمسيحيين والمسلمين . وعد بلفور اعطاهم وعدا بوطن قومي ولم يعدهم بدولة قط . في الثلاثين سنة اللاحقة بنوا دولتهم على الدم ، وان قيام اسرائيل يمثل جريمة كبرى لا مجرد خطأ .

* *

بالنسبة لبريطانيا ، فهي تزعم ان وعد بلفور كان خطأ . لكن قبولها بالانتداب بعد اصدار وعد بلفور بقليل انما يؤكد الشكوك حول اخلاصها . لقد خلق الانكليز لانفسهم ازمة مستعصية وكانوا هم كبش الفداء فيها .

كيف يفكر اليهود الذين اعلنوا ، بطرق مختلفة ، انهم ضد الصهيونية ؟

ما هو الدور الذي يلعبونه ، وكيف يلعبونه ؟

هذا الحوار الموجز قد يعطي فكرة حول هذه الاسئلة التي لا جواب لها واضح وقاطع حتى الان .

حوار مع لينتال

اثناء وجوده في بيروت قبل اسبوعين اجتمع الكاتب اليهودي المعادي للصهيونية الفرد لينتال بعدد من الشباب الفلسطيني المثقف ودار بينهم ، في ساعتين هادئتين ، نقاش عام تناول عددا من المسائل الهامة التي تشغل بال الشباب الفلسطيني .

وفيما يلي ايجاز لبعض جوانب ذلك الحوار كما سجله لفلسطين احد الشباب الذين اشتركوا فيه .

« فلسطين »

لينتال : في الواقع اني فخور بمدى الوعي الذي وجدته لدى الشباب الفلسطيني في العواصم العربية التي زرتها ، ففي كل عاصمة عربية قدر لي ان اجتمع بعدد من الشباب وان المس فيهم وعيا متعاظما لقضيتهم وادراكا متزايدا لجوانبها المعقدة ، ان مثل هذا الامر يبعث الحرارة في نشاط امثالي الذين نذروا انفسهم لخدمة العدل والحقيقة .

●● شكرا يا مستر لينتال ، وبالمناسبة ، هل بدأتم في كتابة اي شيء جديد بعد مؤلفكم الاخير الذي كان اسمه « وجه العملة الاخر » ؟

● لينتال : انني اعمل الان ، ببطء شديد ، في كتابة تاريخ من نوع ما للصهيونية ، يتعقب منشأها ويفضح حقيقة ايديولوجيتها وتناقضاتها ، ان المحور الاساسي لذلك الكتاب ينطلق من الحقيقة التي تقول انه ، على عكس المعتقد ، ليس كل يهودي صهيوني وليس كل صهيوني ، بالضرورة يهوديا .

●● هل صحيح ان كتابكم الاخير « وجه العملة الاخر » قد لاقى رفضا من قبل كافة دور النشر الاجنبية ولذلك اصدرته مترجما الى العربية في بيروت باسم : « اسرائيل ذلك الدولار المزيف » قبل ان يصدر بالانكليزية ؟

● لينتال : ليس تماما . فالكتاب كالعادة حورب بضراوة في اوساط دور النشر الاميركية والاوروبية الكبيرة . وطبيعي ان دور النشر هذه تخضع للسيطرة الصهيونية بشكل او باخر ، الا انه اخيرا اتفقت مع فرع انكليزي لدار نشر اميركية بطبع الكتاب ، وحين وصلتني المسودات الاولى رأيت ان الطباعة كانت سيئة ، وان الهوامش قد دمجت بالصفحات بطريقة مشوشة ، فلما ارسلت احتجاجا على ذلك لدار النشر جاءني الجواب بانهم غير مستعدين لاحداث اي تغيير ، وكنت قد لمست ان دار النشر هذه غير متحمسة لطبع الكتاب وهكذا دفعت دفعا للجوء الى دار نشر صغيرة مشهورة باتجاهاتها اليمينية فطبعت لي الكتاب . وكنت قد اتفقت مع دار نشر في بيروت يترجم الكتاب ويصدر بعد صدوره في لندن . خوف ان يقال انه كتاب « مترجم من العربية » . الا اننا اتفقنا اخيرا على اصدار الطبعتين . العربية والانكليزية . في وقت واحد . وهذا ما حصل .

●: طالما نحن في صدد الحديث عن « الوجه الاخر للعملة » فاننا نلاحظ انه في احد فصوله الاخيرة ورد اقتراح منك لحل وصفته بانه عادل ، ويتحدث ذلك الحل عن ارجاع ٨٥٠ الف يهودي اوروبي الى اوروبا في فترة تمتد ١٠ سنوات وارجاع ١٥٠ الف عربي في الفترة ذاتها الى الارض المحتلة ، وكان ذلك الاقتراح يشير الى شيء اسمه « الشعب العبري » فهل من الممكن سماع تفصيلات اخرى وشرح مفصل لهذا الاقتراح ؟ .

● لينتال : في الواقع ان الفصل الذي يتحدثون عنه قد شغل بالي لفترة طويلة ، ولم اكتبه الا بعد اتصالات وافية بعدد من كبار الشخصيات العالمية المعروفة بصداقتها للعرب وعلى رأسها البروفسور ارنولد توينبي ، وهو حصيلة استطيع ان اصفها بانها امينة لتلك الاتصالات الطويلة . ان الاقتراح يطلب ان يعاد ، باشراف الامم المتحدة ١٨٥ الف يهودي غربي الى بلدانهم الاصلية كل عام على مدى عشرة اعوام ، وان يؤتى مكانهم بعدد مماثل من اللاجئين ، وان يسمح لليهود الشرقيين الذين هاجروا الى اسرائيل من البلدان العربية بالعودة الى هذه البلاد اذا شاؤوا ... ان نتيجة هذا العمل ستجعل الاكثرية في فلسطين المحتلة تقريبا من العرب خاصة اذا تذكرنا ان اليهود الشرقيين يتزايدون في فلسطين بصورة سريعة وهم اقرب في واقعهم للعرب وعندها تنشأ دولة ليس من المهم ماذا ستسمى ولكنها ستنهي الجزء الاوفر من المشكلة .

●: هذا الكلام ، لو سمحت ، يعني الغاء الاساس « العقائدي » لوجود اسرائيل ، فاسرائيل – بناء على اقتراحك – ليست هي اذن دولة اليهود وليست هي التي تحل مشكلتهم فماذا يبقى ، في حال تطبيق اقتراحك فرضا – من مبررات لابقاء دولة من هذا النوع على قيد الوجود ؟

● لينتال : ان هذا الاقتراح يهدف الى حل مشكلة قائمة .

●● : هو اذن ، بكلمات اخرى ، « تسوية » لظلم قائم او ، اذا شئت ، الغاء لاسباب قيام دولة مصطنعة وخلق اسباب جديدة لدولة مصطنعة جديدة .

● لينتال : لقد كانت القضية الفلسطينية طوال السنوات الماضية في الاوساط العالمية قضية مجمدة عند نقطة صارت تبعث الملل من فرط تكرارها والعودة اليها ، ان المطلوب هو تحريك تلك القضية عالميا ، وفتح المجال لتناولها باسلوب جديد يعيدها الى بساط البحث الجدي .

●● : هنالك فرق بين ان يكون اقتراحك محاولة تكتيكية لتحسين المواقع العربية العالمية بصدد القضية الفلسطينية وبين ان يكون . محاولة لحل القضية ، كما بدا في الفصل الخاص الذي عقدته لهذا الموضوع في كتابك . ان الذي نريد ان نقوله هو ما يلي : الاقتراح الذي اشرت اليه ، في حال قبوله عالميا هو اعتراف مباشر بان الاسباب الواهية التي ادعتها الصهيونية مبررا لقيام اسرائيل هي اسباب ملغاة ، وان الصهيونية كانت على خطأ تاريخي حين ادعت ان حل المشكلة اليهودية يجب ان يتم عن طريق انشاء وطن قومي لليهود ، وان بوسع اليهود – بعد ١٧ سنة من انشاء دولتهم ومن تشريد اصحاب الارض الشرعيين – ان يعودوا فيندمجوا في المجتمعات التي جاؤوا منها – الا تعتقد انه اذا ما اعترف العالم بهذه الحقائق (عن طريق قبول مقترحاتك) فان المطلوب هو الغاء دولة اسرائيل اذن وليس انشاء دولة مصطنعة اخرى لاسباب مفتعلة اخرى ؟

● لينتال : هذا الكلام صحيح جدا من الناحية الاخلاقية ، وهو منطقي وعادل ، ولكن المشروع ، وقد قلت سابقا انه لا يعبر عن رأيي فقط بل عن راي عدد كبير من اصدقاء العرب الكبار – يهدف الى تحريك القضية على صعيد عالمي . ان ما يحدث في اسرائيل يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار فخلال السنوات الماضية هاجر حوالي ٧٥ الف يهودي غربي هاربين من اسرائيل نهائيا ، واتسعت هوة الشقاق والتناقض والصراع بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ، وخلال سبع سنوات قادمة يقدر المطلعون ان يسيطر اليهود الشرقيين على مقاليد الامور في اسرائيل وبالتالي تتغير كافة المقاييس المعتمدة الان في اسرائيل ، ثم ان اليهود الاوروبيين والاميركيين قد صرفوا النظر نهائيا عن الهجرة لاسرائيل . الذي اريد ان اقوله هو ان هذا كله – في نهاية المطاف – سيكون لصالح الثقل العربي في الصراع ، فاذا ما حاولنا استباق الاحداث قليلا فاننا نكون قد مهدنا لتلقف انتصار ما ، لن يكون غير ذي قيمة .

●● : هذه الامور التي ذكرتها – جميعا – هي مظهر من مظاهر التناقض والافتعال الذي ولد مع ولادة الدولة ورغم ذلك فهي امور غير ذات علاقة وثيقة بمشروعك . ان جزءا كبيرا من هذه المظاهر قد ولد نتيجة حتمية للرفض العربي الحاسم لاسرائيل . وللصمت المطلق الذي واجه به العرب كل المحاولات الاسرائيلية التي قصدت الى فتح اي نوع من الحوار مع العرب – ان التوتر والرعب والمستقبل المسدود الذي خلقه الرفض العربي الصامت (حتى الان) لاسرائيل يزداد سنة بعد سنة ، وهو الذي ، في معظمه ، اسقط الطمأنينة عن اسرائيل ، وهدم لها احلامها بالتوسع والاستقرار واعتبار اسرائيل مجرد « محقن » تصب عبره الى الشرق الاوسط مشاريعها ومطامحها .. افلا تعتقد ان مشروعك يفتح حوارا يجهض كل ذلك الضغط السلبي الذي حققه الصمت العربي خاصة وانك تقول ان بعد يطبق على مدار عشر سنوات فمن الذي يستطيع ان يعرف كيف ستتم الامور خلال تلك الفترة الطويلة ؟ ان تبادل السكان الذي تقترحه سنويا يستوجب الاعتراف او هو الاعتراف الواقعي باسرائيل .. هذا اذا اردنا الحديث « فنيا » وليس وطنيا وانسانيا وقانونيا ..

● لينتال : هذا صحيح ، ولذلك فانا ارى ان تتولى تقديم المشروع الذي اشرت اليه في كتابي في الامم المتحدة مجموعة غير عربية ، لان القصد الاساسي – كما قلت – هو تحريك القضية عالميا .

●● : ان الحدود الفاصلة بين هدف تحريك القضية عالميا وبين هدف فتح حوار مع العدو هي حدود غامضة ، وليس من الميسور السيطرة عليها ، ويخشى ان تكون مبعث تشويش وتناقض وميدان مناورات لا يعرف المرء كيف تنتهي ، انها مغامرة مصيرية – بكلمات اخرى – ليس من مبرر لتجربتها على الاقل بالنسبة للذين يعتبرون ان ارض فلسطين ذاتها هي ميدان الحل ، الوحيد ، والمشروع .

● ● ●

الصهيونية واليهودية واقتراحات الحل .. وامور اخرى

دراسة عن العدو

الوضع الحزبي في اسرائيل

تقدم « فلسطين » ـ بدءا من هذا العدد ـ دراسة دقيقة وجديدة عن الاحزاب الاسرائيلية ، اوضاعها واسماء زعمائها البارزين ، ايديولوجياتها وصراعاتها ونفوذها السياسي والاجتماعي ، وآراءها السياسية ـ شعورا منها بان مقتل العدو الاول هو التعرف الحقيقي الى طريقة تفكيره وعمله ومكامن ضعفه وقوته .

وفي هذه الدراسة الدقيقة سيلاحظ القارىء ان ما سيبدو له ، في غمار الحديث عن الاحزاب ، خروجا من الموضوع هو في الحقيقة استكمال لبعض عناصر البحث ، ومحاولة لاكمال الصورة عن طريق تفاصيلها الجانبية التي تلعب دورا اساسيا في تشكيلها .

فلسطين

كتب مناحم بيجن في صحيفة «حيروت» بتاريخ ٢٥ـ٩ـ١٩٦٤ : « ان في اسرائيل تسعة احزاب سياسية . وذكر ان بن غوريون يبذل الجهد الان لاختصار هذه الاحزاب ودمجها معا في حزبين كبيرين » .

وبعض هذه الاحزاب ممثلة في وزارات الحكومة ، وجميعها ممثل بنوابها في البرلمان (الكنيست) . ولكل حزب منها صحيفته اليومية المعبرة عن وجهة نظره الخاصة . وفيما يلي قائمة باسماء هذه الاحزاب وصحفها : ـ

١ ـ حزب المباي وصحيفته دافار ـ واليوم (وتصدر بالعربية)

٢ ـ حزب المابام وصحيفته عال همشمار

٣ ـ حزب احدوت عفودا وصحيفته لمرحاف

٤ ـ حزب حيروت وصحيفته حيروت

٥ ـ حزب الاحرار ويتألف من حزبين مؤتلفين معا وصحيفته هابوكر :

أ) الصهيونيون العموميون

ب) الصهيونيون التقدميون

٦ ـ حزب الشيوعيين وصحيفته قول هعام ـ والاتحاد (وتصدر بالعربية)

٧ ـ الحزب الديني الديموقراطي القومي وصحيفته هاتسوفيه ويتألف من:

أ) حزب اغودات اسرائيل

ب) حزب المزراحي العالمي

٨ ـ جماعة نطوري كارتا (حراس المدينة) .

وهذه الصحف لا تمثل الصحافة كلها في اسرائيل . فثمة صحيفة (هاآرتس) اليومية ، وهي محايدة . لا تنتمي الى اي حزب و « هعولام هازه » وهي مجلة اسبوعية معارضة . وصحيفة «معريف» اليومية المحايدة وجميعها تصدر في تل ابيب . (جروزالم بوست) اليومية التي تصدر باللغة الانجليزية بالقدس المحتلة .

وعمليا تعتبر (المباي) و (المابام) الحروف الاولى للاسمين الكاملين لهذين الحزبين ومعنى المباي « حزب عمال ارض اسرائيل » . ومعنى المابام « حزب العمال الموحدين » .

ووصفت « هابوكر » حكومة اسرائيل الحالية بانها حكومة المباي . وذكرت انها صورة طبق الاصل عن حكومة الوكالة اليهودية والمجلس القومي التي انشأتها الصهيونية العالمية في فلسطين ابان الانتداب ، واعترف بها صك الانتداب ، في حين انه لم يكن لعرب فلسطين آنذاك وكالة عربية او تمثيل سياسي رسمي معترف به في نضالهم ضد الاستعمار والصهيونية العالمية معا طيلة ايام الانتداب البريطاني التي امتدت الى ثلاثين سنة متعاقبة .

وعمليا تفسر الصهيونية العالمية الانتداب البريطاني بانه كان توطئة وتمهيدا لقيام اسرائيل ، وتدعوه « الدولة في الطريق » .

بن غوريون : الزعيم المنشق

دايان : كرسي الدفاع

لافون : مشكلة

وايزمن : من المباي

بيغن : ارهابي

شاريت : خبير بالعرب

اشكول : الزعيم الجديد

مائير : اشكولية !

● المباي

ويؤلف حزب المباي الحكومة في اسرائيل . فله اكثرية النواب في البرلمان « ٤٠ عضوا من بين ١٢٠ عضوا هم مجموع نواب الكنيست » . وبيده رئاسة الحكومة ، ووزارة الخارجية والزراعة والمالية ، والدفاع ، والتربية والتعليم ، والبريد ، والشرطة ، بالاضافة الى رئاسة اسرائيل التي تعاقب عليها كل من حايم وايزمن واسحق بن تسفي . وزلمان شازاد . وجميعهم من المباي . وكذلك لحزب المباي مستعمراته الخاصة به والمنتشرة في جميع انحاء اسرائيل .

ويضم حزب المباي بين اقطابه البارزين نخبة ممتازة من الخبراء بالشؤون العربية . ويكفي ان نذكر منهم موشه شاريت ، اول وزير خارجية لاسرائيل ، ورئيس وزرائها في سنة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ ورئيس الوكالة اليهودية حاليا ، ورئيس دائرتها السياسية ابان الانتداب . وكان اسمه السابق موشه شرتوك .(ومعناها الشيطان الاصفر) . وهو من يهود روسيا . وقد هاجر الى فلسطين سنة ١٩٠٧ ابان الحرب الروسية اليابانية في موجة كاسحة من الهجرة اليهودية تعرف باسم « الهجرة الثانية » ، وقد حملت على امواجها جميع اقطاب اسرائيل . امثال بن غوريون ، واسحق بن تسفي . وزلمان شازاد . وقد تغير اسمه الى « شاريت » عملا بقانون تهويد الاسماء الاجنبية في اسرائيل .

وشرع موشه شاريت يدرس الشؤون العربية اواخر العهد التركي وفجر الانتداب البريطاني على فلسطين من قرية «عين سينيا » العربية الواقعة على الكيلومتر ٢٧ على طريق القدس ـ نابلس وهي قرية مركزية تحيط بها قرى عديدة . فانشأ فيها مطحنة للفلاحين وبدأ يتجسس على العرب فتعلم لغتهم وعرف عاداتهم ومشاكلهم .

ويتكلم شاريت ويكتب عدة لغات حية منها الروسية والتركية . والعربية . والانكليزية والفرنسية وكان وزيرا للخارجية عندما قطعت روسيا علاقاتها الدبلوماسية باسرائيل عقب تفجر قنبلة زمنية في حديقة سفارتها واصابة عقيلة سفيرها المسيو الكساندر ابراموف بجروح . وفي سعيه لتجديد تلك العلاقات كان يكتب مذكراته للقائمين على الحكم في موسكو بالروسية ، وهو ايضا احسن من يتحدث العبرية الفصحى ويكتبها في اسرائيل كلها .

وموشه شاريت متزوج . وزوجته تسيبورا مايروف . وقد زفت اليه في لندن .

وصنوه بالالمام بالشئون العربية هو ايلي ساسون ، وهو من يهود دمشق ، وكان السكرتير السياسي للشئون العربية في الوكالة اليهودية ابان الانتداب . وسفير اسرائيل الاول في انقره ثم في روما ، ومن هنا نقله بن غوريون الى اسرائيل ليكون وزيرا للبريد ، وهو غير راض عن منصبه ويقول انه لايعرف شيئا عن شؤون البريد ، كما ان اسرائيل اصبحت لا تستفيد شيئا من خبرته بالشئون العربية .

ووزير الزراعة السابق من المباي ، الجنرال موشه ديان ، من العسكريين ولقد كان رئيس اركان حرب الهاغناه الاول في معركة فلسطين سنة ١٩٤٨ ورئيس الحملة على سيناء سنة ١٩٥٦ .

وذكر مناحيم بيجن في كتابه «الثورة» ان موشه ديان فقد عينه اليسرى في احدى العمليات التفجيرية التي قام بها لصالح الحلفاء ضد حكومة فيشي في سوريا ، في الحرب العالمية الثانية .

ويسيل لعاب موشه ديان على كرسي وزارة الدفاع في حكومة اشكول الحالية . لكن اشكول يصر على الاحتفاظ بهذه الوزارة بالاضافة الى رئاسة الوزارة ، تماما كما كان سلفه بن غوريون .

ويتزعم موشه ديان فريق الشباب في حزب المباي المؤيدين لبن غوريون وخطه السياسي في الحزب ، والمناوئين لاقطابه الاخرين امثال بنحاس لافون وموشه شاريت . ويناوئه في هذا التأييد غولدا مئير ، وفريق حيفا في الحزب ، في معارضتهم لبن غوريون الذي تمكن من شل نشاط بنحاس لافون السياسي في اسرائيل .

وبالاضافة الى رئاسة اسرائيل وحكومتها فان حزب المباي يتحكم ايضا في الهستدروت . وهي منظمة تشرف على جميع الخدمات الصهيونية في اسرائيل والخارج ولعضويتها تنتسب جميع النقابات المهنية . كالاطباء ، والمهندسين ، والمعلمين . والمحامين . والعمال ولها شركة تعمل في افريقيا واسيا ، واسمها « صوليل بونية » (الراصف الباني) بالاضافة الى نشاطها في اسرائيل . فهي تبني الفنادق وتمد الطرق ، وتنشىء الابنية العمومية . والحكومية ، في القارتين لحساب حكومتها . ولحساب حلف ميثاق الاطلسي الشمالي ، كما فعلت عندما بنت مطار انقره .

وكذلك يشرف حزب المباي على جيش الهاغناه في اسرائيل ، فوزير الدفاع الحالي ليفي اشكول ووكيل الوزارة شمعون بيرص . وكذلك رؤساء اركان حرب الهاغناه السبعة المتعاقدين وكبار ضباطها من حزب المباي .

ويشرف حزب المباي على الشرطة في اسرائيل ، فوزير الشرطة بخور شتريت . وهو من يهود مراكش ، من اقطاب الحزب ، وكذلك كبار الضباط في الشرطة .

وحزب المباي منشق على نفسه . متصدع من الداخل . فالخصومة شديدة بين بن غوريون وشاريت ، وبينه وبين بنحاس لافون ، وزير الدفاع السابق ، وبينه وبين اشكول ، رئيس وزراء اسرائيل ووزير دفاعها حاليا .

وكان الانشقاق الذي اعلنه بن غوريون في مطلع الاسبوع قبل الماضي اخر حلقة في ذلك الصراع العنيف .

ومن معتكفه في سدى بوكر يتحكم بن غوريون ، بدكتاتورية منقطعة النظير في شؤون اسرائيل كلها . لقد تمكن من اكراه شاريت على الاستقالة من رئاسة حكومة اسرائيل ووزارة خارجيتها سنة ١٩٥٥ ، ثم اكره بنحاس لافون على الاستقالة من وزارة الدفاع ، وهو يشاطره الان العداء ويستهدف التطويح به نهائيا عقب خلافهما على فضيحة محاولة نسف السفارة الاميركية في القاهرة ، تلك الفضيحة التي لا تذكرها الصحافة اليهودية بالتصريح ، بل تكتفي بالتلميح عنها باسم « قصة لافون » وقد استهدفت تعكير العلاقات بين مصر واميركا سنة ١٩٥٤ .

وفي هذه القضية برأت لجنة التحقيق ساحة لافون الذي لا يزال يصرح بانه بريء منها ، وبانه لم يصدر الاوامر قط بنسف السفارة الاميركية باعتباره وزيرا للدفاع . بل ان خيوط المؤامرة حيكت من وراء ظهره ، وفي فترة اعتكاف بن غوريون الحالية في مستعمرة سدى بوكر ، جمع معلومات « وثائق خطية » عن هذه المؤامرة ، واستشار المستشار القضائي لاسرائيل بشأن تقديم بنحاس لافون للمحاكمة ، ويعارضه في مناورته هذه كل من موشه شاريت وغولدا مئير اللذان يدعمان بنحاس لافون في معركته ضد بن غوريون .

وبالنسبة للخصومة بين بن غوريون واشكول ، فان بن غوريون يعارض المفاوضة القائمة حاليا بين اشكول ، باسم المباي ، واسرائيل جليلي ، باسم حزب احدوت عفودا ، للتوحيد بين الحزبين في حزب واحد ، وخوض الانتخابات القادمة في لائحة مشتركة . ان حزب المباي يخشى ان لا يحصل على اغلبية الاصوات في تلك الانتخابات التي ستجري في سنة ١٩٦٥ . ومن هنا نبعت فكرة اتحاده مع حزب احدوت عفودا . لكن بن غوريون يصر على اجراء انتخابات اقليمية ، اي تقسيم اسرائيل الى ١٢٠ منطقة انتخابية بعدد اعضاء البرلمان ، ليفوز بثمانين او مائة عضو في الكنيست السادسة كما فضحه ، مناحيم بيجن بمقال له في صحيفة « حيروت » بتاريخ ٢٥ـ٩ـ١٩٦٤ .

وهدد بن غوريون قبل الانشقاق بعدم دخوله الانتخابات القادمة على رأس قائمة الحزبين المتحدين ، وفي حين ان بقاء المباي بعيدا عن الوحدة يحرم اشكول من تولي زعامة الحزب في تلك الانتخابات باعتباره رئيس الحكومة بعد افول نجم بن غوريون وبلوغه الثامنة والسبعين من عمره .

وضع الهستدروت

وذكرت صحيفة « عال همشمار » في عددها الصادر بتاريخ ٢٧ـ٩ـ٦٤ ، ان زهاء خمسة الاف عضو من حزب المابام شهدوا الاجتماع العام الذي عقده الحزب في مستعمرة غان هشلوشا لمناقشة الدمج بين حزبي المباي واحدوت عفودا ، وكان المجتمعون خليطا من اعضاء حزب المابام اليهود والعرب ، وقد دلفوا الى مكان الاجتماع من سائر انحاء (اسرائيل) .

وفي هذا الاجتماع اشار شمطوب ، عضو الكنيست عن حزب المابام ، الى زعم اهرون بيكر سكرتير الهستدروت الصهيونية العالمية ، بان الهستدروت اصبحت عاجزة عن العمل بسبب ضعفها ، فقال ان حزب المباي مسؤول عن تحول الهستدروت الى مكتب ثان لوزارة التجارة والصناعة ، واتهم حزب المباي بانه يدير سياسة رأسمالية في اسرائيل .

واشار شمطوف الى محاولة التوحيد بين حزبي المباي واحدوت عفودا في حزب واحد . فوصفها بانها كانت نتيجة لمخاوف هذين الحزبين من نتائج الانتخابات القادمة . وحذر حزب احدوت عفودا مغبة التفريط في الامال المنطوية تحت التوحيد بين القوى اليسارية في اسرائيل عن طريق التغطية على حزب المباي ، وقال اما اذا لم تعر احدوت عفودا انذارنا هذا اذنا صاغية فاننا سنستمر في نضالنا .

وفي هذا الاجتماع تحدث يودين عضو اللجنة المركزية للهستدروت . فوعد بالسير باسرائيل نحو الاستقلال الاقتصادي عن طريق مضاعفة الدخل الحقيقي للطبقات الفقيرة خلال سبع او ثماني سنين باستغلال المصادر الاقتصادية المتوفرة استغلالا اكثر فائدة .

الاحزاب: اشخاصها افكارها قوتها تاريخها صراعها انشقاقها تحالفها

وانتقد يودين الحكم القائم في اسرائيل فوصفه بانه يشجع توفير وسائل الغنى للاقلية على حساب الاكثرية ويعمل على زيادة التعمق في الفوارق .

وكذلك انتقد محاولة دمج حزبي المباي واحدوت عفودا في حزب واحد ، فحذر المباي مغبة اقدامها على التطويح بالشراكة التي لا تزال قائمة بين الاحزاب العمالية اليسارية ، وقال فاذا تحقق هذا الدمج واذا اتخذه حزب المباي كسلاح لعزلة حزب المابام ظنا منه ان اتفاقه مع احدوت عفودا يشكل بديلا للقوة الموحدة القائمة في الهستدروت ، فان خطر الانفصال سوف يزداد وسوف تتأثر به الجماهير العمالية في اسرائيل .

وذكر يودين ان حكومة اسرائيل اكرهت رئاسة الهستدروت ، خلال هذا العام على الخضوع ثلاث مرات : في شؤون سياسة الرواتب والاجور وفي توجيه التحكيم على الامور المتنازع عليها وفي التنازل عن علاوات غلاء المعيشة . واشار الى ان المباي نشرت الحقد على الهستدروت وعدم الثقة بها ، وهي تحصد الان الحرقة والفرقة ، في حين ان اقطاب المباي ينادون بعدم نهج سياسة مهنية لا تقرها الجماهير الشعبية في الواقع الحاضر .

ودعا يودين الى اعادة الصلاحية التنظيمية والادبية للهستدروت عن طريق تزعمها النضال العالي والطلائعي والصهيوني والاشتراكي في اسرائيل .

وقالت الصحيفة ايضا ان امانة حزب احدوت عفودا باركت الوحدة مع المباي واقرتها باغلبية ١٦ صوتا ضد ١٣ اصوات بهذا الشأن .

في حين ان حزب المباي لما يصدر قراره

وطالب حزب احدوت عفودا حزب المباي بالاسراع باتخاذ قرار خاسم في موضوع الوحدة بين الحزبين ، وبتحديد الوقت لعقد الاجتماعات المشتركة بين اقطابها واتخاذ القرارات .

والجدير بالذكر ان « طوبنكن » ، وهو اكبر زعيم في حزب « احدوت عفودا » لم يشترك في الاجتماع الذي عقدته امانة الحزب ، وهو يعارض فكرة الوحدة مع المباي . كما ان زلمان تسور السكرتير السياسي للحزب ، وكلا من ارام ونير . وهما عضوان في منظمة عمال صهيون اليساريين سابقا صوتوا ضد قرار الوحدة مع المباي ، وكذلك قرر اعضاء احدوت عفودا في اجتماعهم هذا تاليف لجنة تحضيرية للانتخابات القادمة ، وغاب عنهم ان حزب المباي اقام لجنته التحضيرية للانتخابات قبلهم .

وذكرت « دافار » (بنفس التاريخ) ان امانة حزب المباي ايدت طلب روبين بركات ، سكرتير الحزب ، الداعي الى الامتناع عن عقد اجتماعات جزئية بشأن دمج المباي مع احدوت عفودا ، دون اطلاع لجنة المباي المركزية ، ريثما تحدد امانة الحزب موقفها النهائي ، من هذا الدمج .

حزب المابام

وحزب المابام عمالي يساري ، وله ١١ عضوا في الكنيست ،، ووزيران .

ولحزب المابام نشاط سياسي بين الاقلية العربية في اسرائيل . وخصوصا في قرى المثلث الواقعة في منطقة طولكرم . حيث اقام الحزب في وسط غني بمناظره الطبيعية الخلابة ويقع على مرتفع من الارض معهدا لنشر الدعاية الصهيونية بين الجيل العربي الناشيء من مواليد ما بعد النكبة ، لينشأوا بعيدين عن القومية العربية ولا يعرفون شيئا عنها ، ولتنتم افكارهم بالدعاية الصهيونية ، ولتنحرف اخلاقهم ومثلهم العليا عن طريق الاغراء الجنسي وهو سلاح الصهيونية العالمية الاول للسيطرة ونشر النفوذ اليهودي .

واسم هذا المعهد مجبعات حبيبة ومعناه « هضبة حبيبة ، » نسبة الى المظلية اليهودية حبيبة التي تطوعت في جيش الهاغناه وقتلت ابان احتدام معركة فلسطين في سنة ١٩٤٨ .

حزب احدوت عفودا

ومعناه (وحدة العمل) منبثق عن المباي . ومن هنا تجري المحاولة الان لاعادته الى حظيرة الحزب الام ، واقطابه عسكريون ومن كبار الجنرالات في جيش الهاغناه وهم مؤسسو قوتها الضاربة المعروفة باسمها المختصر (البلماخ) ونذكر منهم الجنرال يجائيل الون ، وزير العمل والاسكان . ومؤلف كتاب « ستار من الرمل » الذي الفه في سنتين ، وبه افترض قيام الحرب بين الدول العربية واسرائيل فأشار بوجه خاص . الى مهمة السلاح الجوي في المعركة . وقصف المنشآت الحيوية في البلاد العربيه .بما فيها السد العالي .

ومن اقطابهم الجنرال موشه كرمل وزير المواصلات سابقا واسرائيل بريهودا ، المشهور بعدائه السافر لبن غوريون عندما كان وزير داخلية في حكومته ، لقد تراشقا في الكلام فخاطبه بن غوريون « يا اسرائيل ايدلسون » فأجابه بريهودا « ويا دافيد غرين » وكذا كان اسماهما في اوروبا .قبل هجرتهما الى اسرائيل .

وللحزب ١١ عضوا في الكنيست . ووزيران . وايد الحزب العدوان الثلاثي على مصر .

حزب حيروت

وحزب حيروت (الحرية) حل محل المنظمة العسكرية القومية برئاسة مناحيم بيجن الذي كان مجندا في الجيش البولوني برتبة « جاويش » وحارب في صفوف الحلفاء في الحرب العالمية الثانية . ومن الجيش هرب الى اسرائيل لينظم فيها ارهابا صهيونيا نفذته منظمته بوحي من الوكالة اليهودية وتخطيطها في اواخر عهد الانتداب البريطاني على فلسطين . ومن هذا الارهاب كان نسف فندق الملك داود ومجزرة دير ياسين المروعة في نيسان سنة ١٩٤٨ التي كانت مفتاحا لمأساة فلسطين . كما جاء في كتاب « الثورة » لمناحيم بيجن .

ويعتبر مناحيم بيجن ، اصغر الزعماء السياسيين في اسرائيل عمرا . انه في الواحدة والخمسين من عمره كما تقول « هاآرتس » في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ـ٩ـ٦٤ . وقد احاط نفسه بهالة من اقطاب الحزب العسكريين امثال بن اليعازر ، نائب رئيس البرلمان ، ويعقوب مريدور ، واربيه اليعازر وحاييم لاندو (رئيس اركان حرب المنظمة العسكرية القومية ، ويد بيجن اليمني) « ويوحنان بدر » الناطق بلسان الحزب في البرلمان » وعري جابوتنسكي (ويعمل في الحبشه) ، والمحامي شموئيل تمير . بطل محاكمة كستنر التي اماطت اللثام عن اشتراك الوكالة اليهودية وصاهمتها في مجزرة يهودي اوروبا ابان الحرب العالمية الثانية .

قصة كستنر

وكستنر هذا كان من اقطاب حزب المباي ومبعوث الوكالة اليهودية الى المجر لمفاوضة حكومة الاحتلال الالمانية بشأن جاليتها اليهودية في الحرب العالمية الثانية . وفي اسرائيل تعرف عليه مهاجر يهودي من المجر اسمه « جرنفيلد » ، فأمسك بعنقه وقال له « لقد قتلتنا في اوروبا » ووكل المحامي شموئيل تمير في قضية ضده انتهت بقرار صادر من القاضي هاليفي ، رئيس المحكمة المركزية في القدس المحتلة يقضي بمساهمته ومساهمة الوكالة اليهودية من ورائه بمجزرة يهود اوروبا بالجملة .

ولكن بن غوريون لم يصنع شيئا ضد كستنر ، عضو حزبه الذي انتهى امره باطلاق النار عليه .

وفي اكتوبر ١٩٥٦ ، عندما اعلن بن غوريون الزحف على قطاع غزة وصحراء سينا ، تضامنا مع بريطانيا وفرنسا في عدوانهما على مصر ، كان مناحيم بيجن في باريس فابرق مهنئا بن غوريون ومباركا خطاه ومؤيدا له ، ولما اعلن بن غوريون الانسحاب من الاراضي المصرية والقطاع ، عارضه بيجن معارضة شديدة وبكى ضحايا اسرائيل وتمنى ان لو لم تكن اسرائيل قد اشتركت في العدوان منذ البدء ، تفاديا للخروج منه بخفي حنين .

وينادي بيجن باقامة « دولة اسرائيل الكبرى ضمن حدودها التاريخية من النيل الى الفرات » واصر على هذا المبدأ في مفاوضاته مع اقطاب الصهيونيين العموميين الذين استهدفوا التوحيد بين الحزبين في حزب واحد ، وتماشيا معه رضي الصهيونيون العموميون اقرار حدود اسرائيل الحالية ، وتركوا امر توسيعها للمستقبل والفرص السانحة . لكن بيجن رفض هذه المرواغة الدبلوماسية من حيث المبدأ ، ورفض دمج حزبه بحزبهم ويعتبر حزب حيروت اقوى الاحزاب ، الصهيونية بعد المباي مباشرة ، فله ١٧ نائبا في البرلمان ومستعمراته الخاصة به في اسرائيل .

التتمة في العدد القادم

لافون والانتخابات في صراع بن غوريون ـ اشكول

ذكرت جريدة هاآرتس في مطلع هذا الشهر ان المحاولة الاخيرة التي قام بها اشكول وروبين بركات ، سكرتير حزب المباى ، في اجتماعها مع شمعون بيرص ومردخاى سركيس ممثلي الاقلية في الحزب لرأب الصدع ، قد باءت بالفشل .

ولا تزال قصة « لافون » تشكل جانبا خطيرا في الثغرة التي حصلت داخل الحزب . وما فتيء فريق الاقلية يكرر الاقتراح بتقديم التواصي التي وضعها المستشار القضائي لحكومة اسرائيل الى رئيس محكمة العدل العليا بشأن التحقيق في هذه القضية وسبق لاشكول ان رد هذا الاقتراح اكثر من مرة .

وبذلت خلال الاسبوعين الماضيين محاولات مستمرة لثني بن غوريون عن الانفصال الا ان هذه المحاولات جميعا باءت بالفشل .

فقد قام شرجا نيشر بزيارة لبن غوريون وفيها وعده ينظم معارضة ضد اشكول داخل الحزب شريطة ان يتنازل بن غوريون عن هذه اللائحة . وعقد فريق الاقلية اجتماعا اخر شهده عشرون من اقطابهم ومنهم يوسف الموجي ، وشمعون بيرص ، واسحق نفون ، ويهوديت سمحوني ، ويزهار سميلانسكي ، وعاموس دجاني ، ومردخاي بن فرات ، واريه بهير . واستهدف الاجتماع تنظيم المقاومة على ضوء القرار الذي اتخذه بن غوريون بالظهور على راس قائمة انتخابية منفصلة .

والسؤال الان في اوساط المباى يحوم حول معرفة الاشخاص الذين سيسيرون تحت لواء بن غوريون بعد الان في قائمته الانفصالية ويصر انصار بن غوريون الانفصاليون على التمسك ببطاقات عضويتهم في حزب المباى وهم يرفضون اعادتها الى لجنة الحزب المركزية ويقولون بتهكم ان زعيمهم بن غوريون قد وقع على جميع بطاقات اعضاء الحزب ، وفي الوقت ذاته دعت امانة الحزب الى عقد اجتماع عام لاتخاذ قرار يقضي بفصل جميع المؤيدين لبن غوريون عن عضوية الحزب .

وخلال هذا الصدع في الحزب نرى الجنرال موشه ديان يتخذ موقفا حياديا فينادي بانه لن ينضم الى القائمة المنفصلة ، وكذلك نرى اشكول نشيطا متجولا بين المستعمرات في سهل الشارون والسامرة ، وداعيا الى عقد مؤتمر في مستعمرة جيبع كرمل غير انه في اللحظة الاخيرة عدل عن هذا النشاط وآثر البقاء في لجنة الحزب المركزية مستهدفا السيطرة على الوضع .

ويبدو ان فريق الاكثرية يحاول الان تاجيل الانتخابات للهستدروت ، مستهدفين الضرب على حركة الانشقاق التي يتزعمها الان بن غوريون وكان من المقرر اجراء هذه الانتخابات في شهر ايلول القادم .

ويبدو ايضا ان الحركة الانشقاقية بزعامة بن غوريون لا تكتفي بخوض معركة الانتخابات النيابية بلائحة منفصلة عن فريق الاكثرية فحسب ، بل تتجاوزها الى معركة الانتخابات في الهستدروت الصهيونية العالمية وفي البلديات والمجالس المحلية الكبرى ايضا .

وفي الانتخابات النيابية المنفصلة نرى بن غوريون في راس القائمة ومن بعده مباشرة شمعون بيرص بينما في انتخابات الهستدروت ياتي يوسف الموجي بعد بن غوريون مباشرة ، وشرع الانفصاليون ينشطون في بئر السبع وقد انشأوا فيها صندوقا لتمويل الحركة الانتخابية المناوئة لفريق اشكول .

ومن ناحية اخرى ذكرت هابوكر الاسرائيلية انه من المتوقع ان تتجدد قصة لافون رغم ان مؤتمر حزب المباي قرر عدم مناقشتها . ويبدو ان بنحاس لافون .بالذات سيتولى هذه المرة اثارة قصته من جديد عقب سكوت طويل منذ نشر الكتاب الذي اصدره ضده الصحفي حجاى اشر (نشرته فلسطين) .

وكان انصار لافون يرون ان الاتهامات التي اثارها الصحفي في كتابه تتطلب جوابا من لافون فشرع لافون يكتب دفاعه بسرية تامة ولم يعرف عنه الا عدد قليل من الاصدقاء واشار لافون بكتابه الى الدور الذي لعبه عدد من الاشخاص المسؤولين مما ادى الى تردي الاوضاع السياسية في اسرائيل فاستقالته من الحكومة غير ان هذه الاشياء لا يمكن نشرها الا بموافقة المراقب .

وكتب لافون في دفاعه فصلا خاصا بالجنرال موشه ديان فاتهمه بانه هو الذي اوجد الازمة السياسية التي جاءت عشية قصته ، ومما لا شك فيه ان لافون يستند الى وثائق يمتلكها ويقول ان موشه ديان لم يكتف بالقفز الى العربة التي كانت تجر قصته بل انه كان قطبها الاكبر فكان يعمل بالخفاء ومن وراء ستار لخلق الازمة السياسية التي اجبرت لافون على الاستقالة مستهدفا بذلك عودة بن غوريون الى الحكم .

وعلمت جريدة هابوكر ان لافون قد انهى مسودة كتابه وهو يستمزج الان امكانيات نشره ، مما لا شك فيه ان نشر كتاب لافون الجوابي عن التهم التي حواها كتاب الصحفي حجاى اشر ضده سوف يثير زوبعة مجددة في حزب المباى وبالتالي سوف يستفز بن غوريون من جديد فيبعث قصة لافون بعد موتها وفي ذلك ما فيه من ارتباك اخر متزايد للوضع الداخلي في المباى عشية القرار الذي اتخذته جماعة الاقلية من خوض الانتخابات القائمة بلائحة خاصة بهم ومنفردة عن حزب المباى .

انشقاق شيوعي اسرائيلي

ذكرت هاآرتس ان الفريق العربي في الحزب الشيوعي الاسرائيلي برئاسة مئير فلز وتوفيق طوبي يصر على حقه في التمثيل بتحرير جريدة الحزب اليومية (قول هاعام) .

ويشرف الان على تحرير الجريدة الدكتور موشه سنيه زعيم الفريق اليهودي في الحزب ويساعده في التحرير كل من مالطي وبراينشتاين غير ان الاخير صرح بموقفه الحيادي من العراك القائم بين الفريقين وتقول هاآرتس ان لجان الحزب الفرعية الكبرى اصبحت تنظر بقلق الى المحاولة التي يتزعمها الفريق العربي للسيطرة على جريدة الحزب واخراج الفريق اليهودي من قلم التحرير .

وكان الحزب الشيوعي الاسرائيلي قد انشق في الشهر الماضي .

عام آخر في عمر المنظمة

جميل بركات

... واخيرا بارك الملوك والرؤساء قيام منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمرهم الثاني الذي عقد بالاسكندرية واعترفوا بها ممثلة لابناء فلسطين ، وقد حققت للعائدين بهذا الاعتراف امنية كانوا يلحون في طلبها منذ وقوع الكارثة . وظهرت المنظمة الى حيز الوجود ثم شرعت في العمل ضمن الاطار الذي رسم لها ، غير انها لاقت بعض الصعوبات في بداية المرحلة ، وهذا شيء طبيعي، فطريق التحرير ليس مفروشا بالورود ، فهو وعر المسالك ، ويحتاج مع الجهد والبذل والتضحيات الى الصبر والثبات، ومن اجل ذلك كان تقديم السيد الشقيري لاستقالته الاولى لمؤتمر رؤساء الحكومات والثانية للمجلس الوطني للمنظمة بصفته رئيسا لها مثار دهشة ومبعث الم واشفاق ، لان طريق التحرير طويل لا من حيث المدة الزمنية بل من حيث التهيئة والاستعداد، فمتى استطاعت المنظمة بفضل تعاونها مع الحكومات والشعوب العربية القيام بتحصين وتسليح وتدريب القرى الواقعة في الخطوط الامامية فانها تكون قد خطت خطوة الى الامام ، فعمر المنظمة لا يقاس بالزمن وانما بما يحقق من عمل .

ومن هذه الزاوية بالذات فان ما تطلبه جماهير العائدين والامة العربية من المنظمة هو الاستمرار بالعمل الايجابي البناء ، فعن طريقه يمكن استرداد ما فقدناه في فلسطين لنحقق امرين هامين، عودة الوطن السليب الى اهله العرب من جهة ، وازالة القاعدة الاستعمارية الكبرى التي اوجدها الاستعمار للمحافظة على نفوذه في البلاد العربية واستغلاله لثرواتها وخاصة البترول من جهة اخرى .

وبنفس الوقت فان الجماهير العربية تطلب من الحكومات الالتزام بقرارات مؤتمري القمة نصا وروحا حتى يتسنى للمنظمة القيام بواجباتها التي اخذت على عاتقها مسئولية تنفيذها . فقد لوحظ من تقرير اللجنة التنفيذية المقدم الى المجلس الوطني بتاريخ ٣١ ايار الماضي بان بعض الدول لم تف حتى بالتزاماتها المالية للعام المنصرم ، ولهذا نامل من المسئولين فيها ان يذللوا العقبات في هذا السبيل .

ومن التقرير ذاته يلاحظ بان اعمالا انجزت على نطاق محدود واننا لا نريد ان تتحقق في العام الثاني من عمر المنظمة وفي طليعتها الانتخاب الحر النزيه لاعضاء المجلس الوطني الذي وعد رئيسه الحالي خلق مثل هذا الجو له ... ، فمتى تم ذلك ، فان الهيئات والمنظمات العلنية منها والسرية التي نسمع عن وجودها هنا وهناك ستذوب جميعها وتنصهر في منظمة التحرير التي هي هي ملك للشعب الفلسطيني الذي تدعمه وليست ملكا لاشخاص او فئات ، وانما الامة العربية والشعوب المحبة للسلام في استرداد حقوقه .

ولنا وطيد الامل ونحن نعيش مع الاحداث في هذه الظروف الدقيقة ان تكون المنظمة شيئا مذكورا في ميدان التحرير وان تتقيد لجنتها التنفيذية الجديدة - التي نعتبرها لجنة انتقالية - بقرارات المجلس الوطني وتوصياته في جو مليء بالثقة والمحبة اذ المهم هو المحافظة على اطار المنظمة السليم ، اما الاشخاص بغض النظر عن اخلاصهم وكفاءتهم فان كلا منهم سيمثل دوره ، ومتى انتهى منه سيتخلى لغيره لاستئناف العمل بروح كريمة طيبة رائدها التحرير .

وكان جميلا من احد اعضاء اللجنة التنفيذية ان يقف بعد قبول المجلس الوطني لاستقالتها ليقول « انني اعاهدكم ان اكون جنديا امينا لمبادىء المنظمة سواء كنت اعمل فيها او كنت خارجها فساظل محافظا عليها ، ولعلي لا اعبر عن شعوري فحسب بل وعن شعور سائر زملائي الاخرين » .

بهذه الروح يجب ان يتحلى اعضاء اللجنة التنفيذية الجديدة وكل لجنة اخرى مقبلة ، وجميع الذين يعملون لقضية وتحرير فلسطين ، فالاشخاص زائلون والوطن باق ، وهذا يذكرني بالحدث التاريخي العظيم حين خذل الشعب البريطاني زعيمه الكبير المستر تشرشل الذي قاده الى النصر في الحرب العالمية الثانية ، ففي الانتخابات التي اعقبتها مباشرة سقط تشرشل المنتصر ونجح معارضوه ، لان شعبه اعتقد بان دوره قد انتهى ! .

■■■

فلسطين في ١٥ يوما

● تل ابيب - الوكالات - الغت محكمة استئناف عسكرية اسرائيلية حكم الاعدام الصادر بحق المجاهد محمود بكر حجاز وامرت باعادة محاكمته مجددا بعد ثلاثة اشهر حتى يتمكن من توكيل محام له .

٦-٢٩

● تل ابيب - الوكالات - قرر دافيد بن غوريون رئيس وزراء اسرائيل السابق ومؤسس حزب الماباي الانفصال نهائيا عن حزب الماباي وخوض الانتخابات العامة القادمة ضمن لائحة مستقلة .

٦-٣٠

● طلبت الامانة العامة لجامعة الدول العربية من الحكومات العربية اتخاذ الاجراءات اللازمة حيال موضوع الضغط الصهيوني في امريكا الذي حمل فئة من اعضاء الكونغرس الامريكي على الطلب من الشركات والمؤسسات الامريكية بعدم الامتثال لاوامر مكاتب المقاطعة العربية .

٦-٣٠

● بعد المناقشات الحامية التي دارت بين زعماء سكرتارية حزب الماباي قرروا ارسال وفدا من الزعماء للاجتماع الى دافيد بن غوريون رئيس وزراء اسرائيل السابق في محاولة للمحافظة على وحدة الحزب في وجه قرار بن غوريون خوض الانتخابات العامة بلائحة مستقلة من المرشحين .

٧-١

● شعارات وكتابات نازية وكذلك صلبان معقوفه وجدت على جدران منازل عديدة في ضاحية بون ومن اسوا الموجات المعادية لليهود التي شهدتها المانيا قبور على قبور اليهود منذ الحرب انه وجد من بين الشعارات المكتوبة ان ستة ملايين قتيل يهودي لا يكفي » و « فلتحي فرقة الصاعقة » .

٧-٢

● ذكرت صحيفة معاريف الاسرائيلية ان منديس فرانس رئيس وزراء فرنسا الاسبق سيزور اسرائيل قريبا ويجتمع بليفي اشكول وغولدا مائير وذلك لاطلاع المسؤولين الاسرائيليين على انطباعاته عن المحادثات التي اجراها مع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة حول العلاقات العربية الاسرائيلية .

٧-٣

● اعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان رزمة من الديناميت انفجرت تحت خط للسكة الحديد بالقرب من القطاع الاسرائيلي من القدس ، بين قريتي بتير وبيت صفافا وقد اصيب الخط باضرار ولكن القطار استانف سيره ولم تقع اصابات .

٧-٣

● ذكرت جريدة معاريف الاسرائيلية ان حنان لينتال قاضي محكمة الصلح في عكا اعرب عن قناعته بان الشهيد محمود حسن الصباغ قد انتحر من تلقاء نفسه .

٧-٤

● رفض بن غوريون محاولات زعامة حزب الماباي لاقناعه بالعدول عن تشكيل لائحة منفصلة في الانتخابات العامة المقبلة .

٧-٤

● تعمد حكومة اسرائيل الى معاملة عرب الارض المحتلة بوحشية واغتصاب اراضيهم وحثهم على الهجرة من اسرائيل وذلك عن طريق سن الانظمة والقوانين التي تسلب الاراضي العربية من اصحابها العرب بحجة النظام العسكري وشن الارهاب والاضطهاد على السكان العرب حتى يجبروهم على الهجرة الى البلاد العربية المجاورة .

٧-٥

● ذكر ان الاطباء في اسرائيل اضربوا عن العمل وشعرت المستشفيات بنقص في الاطباء بعد ان ترك الاطباء المناوبون عملهم وذلك بعد تذمرهم من عدم زيادة رواتبهم والى اعتراضهم على « قانون الاطباء » الجديد الذي نصت احدى مواده على منع تشريح الجثة بعد الموت بناء على ضغط رجال الدين اليهود والذين يشكلون قوة لا يستهان بها في اسرائيل .

٧-٦

● اوقفت السلطات العسكرية الاسرائيلية السيد خميس جربوع من يافا بتهمة الاتصال بوكلاء يعملون لحساب مخابرات ج.ع.م. وان التحقيق يجري الان مع صالح كابوب الذي زعمت السلطات الاسرائيلية انه كلف جربوع للتجسس لحساب المخابرات العربية .

٧-٦

● زعمت جريدة معاريف اليهودية ان حكومة اسرائيل استطاعت ان تحرز نجاحا في اقناع الشركات البريطانية والامريكية والهولندية وشركات المانيا لتغيير موقفها من المقاطعة العربية لاسرائيل واضافت ان هذه الشركات كانت في السابق قد خضعت للتهديد العربي وقطعت علاقاتها التجارية مع اسرائيل .

٧-٧

● تفيد الانباء الواردة من المنطقة المحتلة من فلسطين ان لجنة المنظمات اليهودية التي تمثل ما يسمى بالناجين من مذابح النازية ستنظم سلسلة من المظاهرات والاحتجاجات ضد انشاء العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل والمانيا الغربية وذلك عند حضور اول سفير لالمانيا الغربية الى تل ابيب .

٧-٧

● ذكرت جريدة البوست ان كميات المياه التي ستضخها منشئات تحويل نهر الاردن ستبلغ ١٨٠ مليون متر مكعب سنويا في نهاية العام الحالي بعد ان يتم العمل بالمضخة الثالثة ، ويبلغ معدل الضخ الحالي ١٢٠ مليون متر مكعب سنويا .

٧-٧

من الذاكرة

صبا الفاهوم

صرخت سناء وهي تتلفت : اين ارضي ، بربكم اخبروني؟؟ وتغلبت على العبره التي خنقت مني الصوت واجبتها لا تنظري بعيدا يا سناء ، انها على اليمين على بعد خطوتين منك فقط اترين غرس الخوخ الصغير هذا ، لقد زرعته يد العدو في تربتنا نحن، التربة التي سقتها دماء آبائنا واحالتها حمراء قانية واصبحت ملكا لعدو واغتصبها حتى حرم علينا حتى تحسس ترابها .

وغابت صورة سناء من امام عيني لتحل مكانها صورة يسرى الصغيرة ترجو امها ان ترافقها الى عين دور لتزور مزرعة الصفصافي فقد تاقت نفسها لتذوق حبات العنب السوداء التي رأتها مرة تباع في السوق وحملت الكيس الى امها فرحة . لم تفهم السر في دموع امها التي انهمرت مدرارا على خديها . وهل يبكي منظر تمر العنب ؟

وبدأت الام تحدث فتاتها ، تحدثها عن ابيها الذي احضر الغرس لاول مرة الى لواء الجليل وكيف زرع الغرسة الاولى بيده ورعاها التنافس مزارع اليهود وينتزع جائزة الزراعة الاولى وحقق ما اراد ، لم يحلم بان الانتقام سياتي وعلى صورة قاتلة فقد حفظها اليهود وانتزعوا الارض وها انت ترين اننا لا نستطيع دخول ارضنا الا بتصريح من المغتصب .

وقاطعت يسرى حديث امها متسائلة: وماذا كان يفعل ابي في عين دور ؟

وحدثتها الام عن الدار الفسيحة المضياف التي شرعت ابوابها عالية لكل قادم واخذها الثائرون ملجا يحتمون به كل ما دهمتهم الحاجة او المشقة او الضرورة واحس المستعمر وصمم على الانتقام وكان ان وضع اصابع الديناميت لتحيل الدار انقاضا ، فعلوا ذلك باسم الشرعية فقد بلغوا اباك القرار الرسمي قبل النسف بساعات ثلاث ومنحوه نصف ساعة ينقل بها ما شاء من متاع المنزل . واستطاع ان يحمل اوراق وضمنها اقرار الجائزة الاولى التي ترينها هناك . ولم ينسوا ان يطلبوا اليه الوقوف ليشاركهم النظر الى الاحجار المتطايرة التي كانت في يوم من الايام قصرا مفتوحا لكل قادم .

وفتحت يسرى عينيها وكانت تفيق من حلم عميق : ومتى كان ذلك ؟

واجابت الام بحسرة : عام الف وتسعمائة وست وثلاثين . ولم يكتف الانجليز بذلك بل اتبعوه بسجن والدك اشهر ستة .

وهل هذا العنب .... ؟؟ وقاطعت الام ابنتها قائلة : انه تمر الغرس الذي زرعه ابوك ، هل فهمت سر الدموع الان يا بنيه ؟

ومسحت الصغيرة دموع امها واردفت قائلة : لا اريد النزول الى الصفصافي بعد اليوم ، محرم علي تمر العنب يا اماه حتى نحرر الارض ، وسنفعل ذلك هذا عهد علينا امام الله .

وغابت صورة يسرى الصغيرة لاراها في كل فتاة من فتياتي تدفن يدها في التربة الحمراء تربة فلسطين وتردد :

« اقسم بالله العظيم وبكل قطرة دم زكية اهرقت من اجل هذه التربة الحمراء ان ابذل . دمي وحياتي في سبيل استرجاع ارض وطني وامسح وصمة العار من على جبين كل فلسطينية شردت .

اقسم بالله العظيم ان انتقم للارض والعرض والله على ما اقول شهيد » .

واحسست بالثقة والايمان يعودان الى نفسي وعدت وانا اشد تصميما على العمل فامة نساؤها مثل هؤلاء لن تموت .

صفحة عمالية يشرف عليها الاتحاد العام لعمال فلسطين

تفيد الانباء الواردة من المنطقة المحتلة من فلسطين بان بن غوريون قد صرح في اجتماع انتخابي بان الطريق الى السلام في الشرق الاوسط يعتمد على الصين الشعبية .

وقال ان على اسرائيل ان تدعو زعماء الصين لزيارتها واعترف بانه فشل في كل الجهود التي بذلها من اجل اقامة اية اتصالات مع الصين .

وكشف بن غوريون النقاب عن انه حاول اكثر من مرة ايجاد وساطة مع الرئيس عبد الناصر ولكن دون اية فائدة فقد حاول الاميركيون التوسط مرتين عبثا كما حاول صحفي انجليزي بهذه المهمة وجرت محاولة رابعة من هذا القبيل بواسطة المارشال تيتو رئيس الدولة اليوغسلافية ولكن كل هذه المساعي باءت بالفشل .

● قالت جريدة هاآرتس اليهودية يوم ٢٩-٦ ان المؤلف الفرنسي المعروف روزيه فيارفيت اصدر كتابا جديدا عنوانه « اليهود » ذكر فيه ان الرئيس الراحل جون كنيدي والجنرال شارل ديغول والامير الفرنسي المطالب بعرش فرنسا والجنرال فرانكو رئيس دولة اسبانيا والدكتور سالازار حاكم البرتغال وعدة مئات من الشخصيات في العالم هم من اصل يهودي .

وقد بيع من هذا الكتاب ٦٠ الف نسخة خلال يومين وقال فيارفيت ان جدود هتلر وغوبلز كانوا من اليهود وان ملايين من الفرنسيين اليوم ونسبة مماثلة من المسيحيين في الشعوب الاخرى هم من اصل يهودي دون ان يعلموا وقد دعاهم فيارفيت « باليهود المخفيين » .

● كشف مراسل «النيويورك هيرالد تريبيون» في رسالته من تل ابيب في العدد الصادر بتاريخ ٢١ حزيران كشف النقاب عن خيبة امل اليهود الشرقيين الذين سكنوا فلسطين منذ اقدم العصور لانهم اصبحوا اقلية يهودية ضمن الحدود الاسرائيلية .

وقال : ومع انه لا يوجد في صلب الدستور الاسرائيلي شيء اسمه التمييز العنصري فلا بد ان يشعر اليهود الشرقيون بانهم اقلية في ديارهم وان اليهود الغربيين الواردين الى اسرائيل من مختلف بقاع الارض اخذوا بالتحكم بهم .

ويوجد يهوديان فقط من الشرقيين في الوزارة الحالية مقابل اربعة عشر يهوديا غربيا وفي البرلمان الذي يضم ١٢٠ نائبا ١٦ يهوديا شرقيا فقط .

مقابلة مع العامل الفلسطيني صالح الرميلي

اتحاد العمال والحزبية والانتساب

ليس من شك في ان « الاتحاد العام لعمال فلسطين » يعتبر احدى اهم واقوى الركائز التي تعتمد عليها منظمة التحرير في عملها الدائب لاسترداد الارض المغتصبة ، وهذا بالطبع يتطلب منا ان نتعرف ، عن كثب ، على اعضاء هذا الاتحاد ، لتسليط الاضواء على جوانب تفكيرهم ومعرفة ارائهم في كل ما يدور حولهم ، في مجال فلسطين ، من احداث ، وما يتعلق بهم ، كطليعة في ميدان العمل الفلسطيني الثوري ، من امور .

وقد اخترنا للقائنا الثاني في هذه الزاوية ، العامل الفلسطيني الاخ صالح الرميلي ، عضو اللجنة الادارية المشرفة على شؤون الاتحاد في مخيم برج البراجنة ... ودار بيننا الحديث التالي :

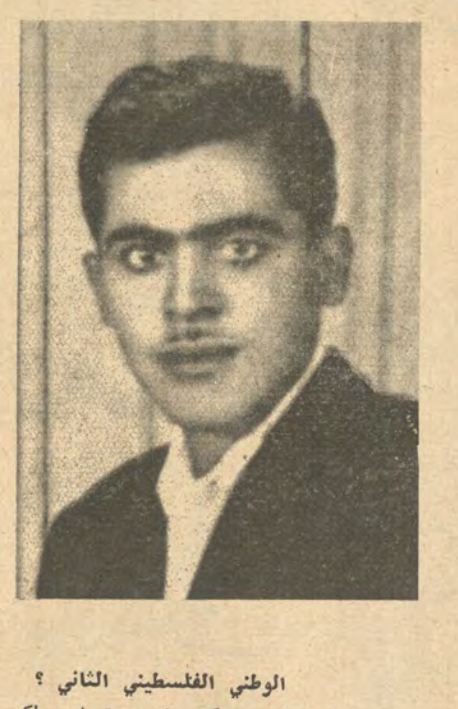

● هل انتم راضون عن سير اعمال الاتحاد في المخيم ، وما هي المشاكل التي لا زالت تواجهكم ، بعدما قطعتم شوطا لا باس به في ميدان العمل النقابي ؟

- لست انكر ان عددا لا يستهان به من العمال في مخيم برج البراجنة لم ينخرطوا بعد في صفوف الاتحاد ، وهذا عائد اما الى عدم رغبتهم في تحمل المسؤولية والمشاركة في النضال ، وهذه انهزامية يرفضها كل غيور على فلسطين، واما عن جهل بالاتحاد ، او تجاهل ، وهذا لم يبق له ما يبرره خاصة بعد ان تكرس الاتحاد كممثل وحيد لعمال فلسطين ، واما خوفا من ملاحقة السلطات المحلية ، ومع ان هذا الامر لم يعد واردا ايضا بعد ان اعترفت الحكومة بالاتحاد قاعدة فعالة من قواعد منظمة التحرير ، وسمحت له بالعمل على هذا الاساس .

وانا طبعا لن اكون راضيا عن وضع الاتحاد ، كل الرضى ، الا بعدما اراه قد استوعب كافة العمال الفلسطينيين لا في مخيم برج البراجنة فحسب ، وانما في كل المجتمعات ، واينما وجدت .

اما عن المشاكل التي تواجهنا ، فلا يجوز ان نسميها « مشاكل » بالمعنى الصحيح ، ولكنها متاعب بسيطة ، ما ان تظهر الى الوجود ، حتى تختفي ، وذلك بفضل وعي العمال عندنا وتفهمهم ان مصلحة وسلامة الاتحاد فوق كل اعتبار .

● يشاع بين الفينة والاخرى ان اتحاد العمال مسير من قبل فئة فلسطينية معينة ، فما هو رايكم في هذا ، وهل واجهتم خلال عملكم، منذ تاسيس الاتحاد، ضغوطا للسير باعماله في اتجاه معين ، تحقيقا لمصالح حزبية او شخصية محدودة ؟

- ان لائحة عمل الاتحاد الداخلية لا تقف حائلا بين الحزبيين وبين ان يكونوا اعضاء عاملين في الاتحاد ، ولكنها تؤكد على ضرورة فصل كل عضو يحاول ان يجر الاتحاد او اعضاء منه لتحقيق اغراض حزبية معينة ، او الوصول الى مصالح شخصية خاصة - هذا من جهة، ومن جهة ثانية ، فان باب المنظمة ، كما اعلن الشقيري اكثر من مرة ، مفتوح امام جميع الفلسطينيين ، ايا كانت ارتباطاتهم الحزبية سابقا ،شريطة ان يثبتوا ولاءهم للمنظمة وان يتقيدوا بنظمها وينفذوا اوامرها ، خاصة وان المنظمة لا يمكن ان تكون حية ومتطورة ما لم تعتمد على تفاعل قواعدها الاساسية الممثلة في جماهير العمال والفلاحين والطلاب والمثقفين الثوريين ، ونحن لو استثنينا كل حزبي سابق من بين هؤلاء ، لوجدنا ايدي المنظمة تضرب في الهواء .

وللجواب على الشق الثاني من السؤال اقول : انني كشخص حيادي غير مرتبط باي اتجاه حزبي ، لم المس حتى اليوم اي ضغط للسير بالاتحاد في اتجاه يخالف سبيل الوصول الى اهدافه النقابية المرسومة وغاياته الوطنية الفلسطينية المحدودة وانا اذا مالمست بوادر انحراف او تخريب في صفوف الاتحاد ، فلن اقف ، حيال هذا الامر ، مكتوف الايدي طبعا .

● لا شك في انكم ، يا اخ صالح ، قد تتبعتم باهتمام تطورات القضية الفلسطينية منذ ولادة منظمة التحرير ، فهل لا حظتم فوارق موضوعية بين مؤتمري القدس والقاهرة ؟

- لا ريب في ان هناك فوارق موضوعية كبيرة بين المؤتمرين ، وذلك عائد في نظري ، الى ظروف المنظمة نفسها بعد عام كامل من ولادتها ، والى تطور عقلية الاعضاء المؤتمرين ايضا ، وخاصة بعد ان لعبت « المعارضة » اذا جاز لنا ان نسميها كذلك ، دورا بارزا في المؤتمر .. ونحن لو رجعنا الى القرارات التي اتخذها كل من المؤتمرين لوجدنا ان هذه الفوارق تكاد تشمل جميع النواحي العسكرية والتنظيمية والدعاوية المتعلقة بقضية فلسطين وبشعبها كذلك .

● ما هي ملاحظاتكم حول قانون التنظيم الشعبي الفلسطيني الجديد ، كما اقره المجلس الوطني الفلسطيني الثاني ؟

- انه ، بشكل عام ، مقبول ،ولكن العبرة في التطبيق ، لا في سن القوانين، وطالما عانينا نحن ، الفلسطينيين ، من هذا الامر ، وانا لن استطيع اعطاءكم نهائي قاطع على هذا القانون ، الا بعد المباشرة في تطبيقه على ارض الواقع...

● ما هو رايكم في العمل الفدائي الفلسطيني ؟ وهل يمكن اعتباره سبيلا لانتشال القضية الفلسطينية من شبكة الصراع الاجتماعي والسياسي المحتدم على الارض العربية ؟

- ان طبيعة القضية الفلسطينية الفريدة تفرز حقيقة اساسية مفادها ان معركة تحرير فلسطين اما ان تكون عربية .. او لا « تكون » .

والعمل الفدائي الفلسطيني يجب ان ياتي ، على هذا الاساس ، جزءا من ردود الفعل العربية على تحرشات اسرائيل او طليعة لحرب التحرير العربية الحاسمة ، اي انه لن يكون ايجابيا قط الا اذا حدد مواقعه بوضوح ضمن استراتيجية الموقف العربي كله .

ان العمل الفدائي الفلسطيني ، اذا تحول الى مجرد انفجار عاطفي ، او اذا كان المقصود منه توريط الدول العربية في معركة مع اسرائيل تحدد هي زمانها ومكانها ، حسب الظروف المؤاتية بالنسبة لها ، فانه سيضيع ، بلا شك ،وسيضيع على الجبهة العربية فرصا كبيرة للاستعداد والتاهب تمهيدا لاحراز النصر المؤزر في الجولة القادمة .

● سؤال اخير يا اخ صالح: هل لكم امنية خاصة تودون تحقيقها ؟

في الحقيقة ليس لي امنية « خاصة » بحرفية الكلمة ، وانما هي امنية عامة يتحرق كل فلسطيني شوقا الى اليوم الذي تتحقق فيه وهي ان نعود الى ربوعنا المقدسة مرفوعي الرأس ، موفوري الكرامة .. وليس ذلك على الهمة العربية بعزيز ...

واننا عائدون

« ابو الوليد »

آراء العمال

• مزيدا من الارتباط ... والعمل

على عكس ما كنا نتمنى ونتوقع، جاء تشكيل اللجنة التنفيذية الجديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية دون ان يكون من بين اعضائها ممثلون عن اتحاد العمال او اتحاد الطلاب او اي من الهيئات والمنظمات الفلسطينية الاخرى ، التي اعلنت ، واثبتت بالفعل ، ولاءها التام لمنظمة التحرير واستعدادها المطلق للعمل تحت لوائها ، وذلك لتطويرها وتنميتها ودفعها قدما نحو تحقيق الهدف الاول الذي وجدت من اجله وهو تحرير فلسطين .

اننا لا نشك في مدى اخلاص واندفاع اعضاء اللجنة التنفيذية الجديدة في العمل من اجل قضية فلسطين ، ولكننا نقول انهم جميعا ، وباستثناء واحد فقط، لم يلعبوا في الماضي دورا نضاليا بارزا على صعيد القضية الفلسطينية ، وهذا ما يجعل طريق المسيرة الى فلسطين ، على يد هذه اللجنة ، في مدى عام كامل وخطير، محفوفا بالاحتمالات التي لا تبشر بالخير الكثير .

لقد عذرنا الاستاذ الشقيري في العام الاول من عمر منظمة التحرير لانه تجنب اشراك الهيئات والاتحادات الفلسطينية العاملة ، في اللجنة التنفيذية للمنظمة ، وقبلنا ، بتحفظ ، جميع المبررات التي اوردها في هذا المجال والتي كان في مقدمتها ان ترسيخ قواعد المنظمة وتدعيم كيانها يجب ان يكون فوق كل اعتبار اخر .. ولكننا نراه اليوم يكرر ما فعله بالامس مع ان المؤتمر الوطني الفلسطيني الثاني جاء ليثبت ، بشكل قاطع ، ان الذين لم يتعاونوا معهم الشقيري هم الذين يريدون للمنظمة ان تكون منظمة عمل وتحرير بكل ما في هاتين الكلمتين من معنى، في حين ان غالبية الاخرين العظمى لا تريد ، اما عمدا او عن جهل ، ان تكون المنظمة اكثر من « حكومة عموم فلسطين» في قالب جديد .

ان القرارات الثورية التي خرج بها المؤتمر الوطني الفلسطيني الثاني والمتعلقة بالنواحي العسكرية والتنظيمية لشعب فلسطين ، كانت تتطلب من رئيس المنظمة ، كي تاتي اللجنة التنفيذية في مستوى القدرة على تنفيذ هذه القرارات، ان يختار اعضاءها ، او بعضهم على الاقل ، من ذوي الخبرة والاختصاص في مثل هذه الميادين ، اما وهو لم يفعل فقد اصبح لزاما على اعضاء المنظمات الفلسطينية العاملة عامة، واعضاء الاتحاد العام لعمال فلسطين بشكل خاص ، ان يزيدوا من ارتباطهم بالمنظمة وان يضاعفوا عملهم تحت مظلتها ، حتى لا يتكرر العام الماضي مرة ثانية، وحتى نرسم بايدينا المبتلة بعرق العمل، خطوط عام جديد يختلف عما الفناه منذ النكبة .

« ... »

بقلم محمد صالح يونس

ابراهيم طوقان

١٩٠٥
١٩٤١

الشاعر الطليعي الثائر

٠٠ ابراهيم طوقان شاعرفلسطين وسجل ثوراتها ٠ غنى جراحاتها وكرس حياته واشعاره للدفاع عن عروبتها ٠ وظل ينذر ويحذر من مستقبل مظلم رسمته ايادي الغدر والسوء في الخفاء ، دون ان يصرفه المرض عن تأدية رسالته ودون‌ان يجرفه تيار اليأس والتشاؤم ٠ بل كان‌حتى النفس الاخير من حياته القصيرة ، اغرودة الثورة على شفاه النخبة الثائره في فلسطين ٠ ومات ولم ير وطنه سالما منعما»او « غانما مكرما » كما كان يريد ٠٠

ولادة ابراهيم

في مدينة وصفها وقال-عنها المؤرخ « ياقوت » ، بأنها مدينة مشهورة بأرض فلسطين تقع بين جبلين مستطيلة لا عرض لها كثيرة المياه لانها لاصقة في جبل ٠

أرضها حجر بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ ٠٠٠ » وفي بيت جاه وغنى، وبيئة متعصبة لعروبتها واسلامها وعشيرة عربية أرستقراطية ، ومنزل منتصب كالحصن على جبل جرزيم المطل على نابلس وقلبها الوجيب ولد الشاعر ابراهيم عبد الفتاح طوقان عام ١٩٥٠

طفولة ابراهيم

ولقد وصفت الشاعرة فدوى طوقان نشأة أخيها . في كتاب « أخي ابراهيم» فقالت :

واني لامثل ابراهيم في خاطري واقفا أمام جده يرتجل ما يتقدح من فكره الصغير من قول يرسله في وصف حادث في البيت فيه نكتة وطرافة وذلك في عبارات موزونة مقفاة يقلد فيها ما كان يستظهره في المدرسة من شعر او ما يعيه قلبه من قصص : «عنترة» و « أبي زيد الهلالي » و « سيف بن ذي يزن » تلك التي كثيرا ما أصغى الى امه وهي تقرأها لجده في أمسيات الصيف الجميلة او في ليالي الشتاء الطويلة ٠٠٠ » ٠

وأدخل ابراهيم المدرسة فتلقى التعليم في مدرسة الرشادية الغربيه وامضى فيها سني الحرب العالمية الاولى وفي هذه المدرسة تشبعت روح ابراهيم بالمحبة لامته العربية ، وتأثر بمدرسيه فأخذ عنهم السلوك الوطني السليم والقول الرصين ٠٠٠

وما ان وضعت الحرب العالمية الاولى أوزارها حتى انتقل ابراهيم من نابلس الى القدس وانتسب « لمدرسة المطران» وهنا تعمق شعور ابراهيم الوطني والقومي ٠٠٠ وفي القدس بدأت تتفتح شاعرية ابراهيم فنظم أول منظوماته هواك جبار

هجاء في ثقلاء الدم من أساتذة وزملاء، له وفي طعام كانت تقدمه ادارة المدرسة مفتاح النغم الوليد ٠٠٠

● البيئة في نتاج ابراهيم

ولا بد لمن يريد دراسة ابراهيم ان يلم بحياته ليعرف تأثير البيئة في نتاجه وليلاحظ أن ابراهيم في نابلس يختلف عن بيروت والقدس اذ انه قضى معظم سني حياته بين هذه المدن الثلاث في أعمال مختلفة وبيئات فيها كثير من الاختلاف يعكس شعره صورا صادقة لهذه المجتمعات ٠

● في بيروت

كان ابراهيم طوقان الطالب في جامعة بيروت الاميركية أشبه بالكنار الفريد المطلق من قفصه في حديقة غناء تفيض أشعاره حيوية وحبا واشراقا واقبالافيه كثير من العطش الى الحياة ٠٠ ففي بيروت تفتح قلب ابراهيم للنهوى ووقع بحب فتاة من قرية « كفركنا » قرب مدينة الناصرة جاءت الى‌الجامعة الاميركية فوقع في هواها العديدون ، الا انها أخلصت لابراهيم ، فنظم فيها أجمل قصائده الغزلية واكثرها :

اول عهدي بفتون الهوى
بيروت . أنعم بالهوى الاول
و ٠٠٠ أيا وادي الرمان لاطبت منزلا
اذا هي لم تنعم بظلك سرمدا
ويا وادي الرمان واها وعندهم
حرام على المحزون أن يتنهدا
و ٠٠٠ جزت بالحي في العشي فهبت
نفحة أنعشت فؤادي المعنى
واذا طيب جني من الرمـ
ـان مثل النهود لو هي تجنى
وافقت نظرتي نداء غلام
« ناصري يا رمان ! » من « كفركنا»

وفي بيروت وجد ابراهيم جوا فنيا ساعده على ان يكتب أروع قصائده٠٠٠ وفي بيروت هام ابراهيم بجمال المرأة وأولع به حيثما وجده ولسان حاله في كل ذلك :

سلام عليها ما أحبت سلامنا
فان كرهته فالسلام على الاخرى

ولم تفلت من شعر ابراهيم وحبه حلوة قدر لها أن تقع في طريقه فهو الذي يقول لساره

ساره ما لعلتي
سواك من آس ٠
ولسعاد :
على القلب جار
ولكاتي
له لم يعجبه فكان موشح « عدس عدس»
وعشر شامات على خدها
لم يبق لي صبر على صدها
ولماري :
تبارك هذا الوجه ما أوضح السنا
وما أطيب المفتر والمتوردا .
ولنزيهة :
ويا أحلى من الشهد
ويا أنقى من العاجه

● في نابلس

وترك ابراهيم طواقن بيروت وعاد الى نابلس ، الى جبل النار ، واختلفت المؤثرات فاذا بابراهيم ينقلب من طالب الى معلم في كلية النجاح واذا بهذه التجربة الجديدة تدفعه الى معارضة قصيدة شوقي في المعلم فقال :

شوقي يقول وما درى بمصيبتي
« قم للمعلم وفه التبجيلا »
اقعد ، فديتك ، هل يكون مبجلا
من كان للنشء الصغار خليلا
لو جرب التعليم شوقي مرة
لقضى الحياة غباوة وخمولا

وختمها بقوله :

لا تعجبوا ان صحت يوما صيحة
ووقعت ما بين « البنوك » قتيلا
يا من يريد الانتحار وجدته
ان المعلم لا يعيش طويلا ٠٠٠

واذا بحياة اللهو تنقلب جدا ، واذا بهذا الجد يتحول الى تفكير قومي كله قوة وتصميم وارادةوتوجيه واذابابراهيم طوقان في نابلس شاعر النخبة الثائرة تهزه أحداث « الثلاثاء الحمراء » في شهداء ثورة فلسطين الثلاثة الذين شنقوا عام ١٩٢٩ « فؤاد حجازي ، محمد جمجوم ، وعطا الزير » وفي نابلس‌نظم الاناشيد القومية التي كانت تدوي في طول فلسطين وعرضها وحفظها كل الناس :

لنا البراق والحرم
لنا الحمى لنا العلم

وفي نابلس صور ابراهيم طوقان أحداث فلسطين أروع تصوير فكانت قصائده النارية « البلد الكئيب » و « الفدائي » التي كانت صورة حية لروح المقاومة والفداء والتضحية :

صامت لو تكلما
لفظ النار والدما
قل لمن عاب صمته
خلق الحزم أبكما
واخو الحزم لم تزل
يده تسبق الفما
لا تلوموه قد رأى
منهج الحق مظلما
وبلادا أحبها
ركنها قد تهدما
وخصوما ببغيهم
ضجت الارض والسما
٠٠٠ هو بالباب واقف
والردى منه خائف
فاهدئي يا عواصف
خجلا من شجاعته ٠
لا تسل عن سلامته
روحه فوق راحته
حملته جهنم
طرفا من رسالته ٠

واحس ابراهيم بالرسالة الملقاة على عاتقه الى الدعوة الى الامل والايمان بالحق وكفكفة الدموع وعدم الشكوى من الزمان ٠

كفكف دموعك ليس ينفعك
البكاء ولا العويل
وانهض ولا تشك الزمان
فما شكا الا الكسول
واسلك بهمتك السبيل
ولا تقل كيف السبل

وغضبة ابراهيم على بائعي البلاد لا يوجد فلسطيني واحد لا يحفظها :

باعوا التراب الى اعدائهم طمعا
بالمال . لكنما اوطانهم باعوا
قد يعذرون . لو أن الجوع أرغمهم
والله ما عطشوا يوما ولا جاعوا

وينهي قصيدته حيث يقول للبائع :

فكر بموتك في أرض نشأت بها
واترك لغيرك أرضا طولها باع

وفي نابلس أيضا تنبأ ابراهيم بالكارثة وبالمصير المأسوي الذي ينتظر العرب ولقد وقف في كل المناسبات محذرا منذرا ٠٠٠ فمثلا في رثاء الملك فيصل الاول ينفث أحاسيسه القومية ويتحدث عن السماسرة الذي لم يتركوا ذرة من تراب فلسطين فاسمعه ينشد في استقبال جثمان فيصل الاول في ميناء حيفا وقد تدافعت أمواج الشعب على رصيف الميناء :

شيعي الليل وقومي استقبلي
طلعة الشمس وراء الكرمل
ء االذي أعددت من طيب القرى
يا فلسطين لضيف معجل
لا أرى أرضيا نلاقيه بها
قد أضاع الارض بيع السفل

● في القدس

وفي القدس تعمق شعور ابراهيم القومي واذا ابراهيم الهادىء الذي أعطته التجارب الكثير من الدروس اذا به الشاعر الاجتماعي السياسي القومي والغزلي الذي نحا منحى الغناء حيث اصبح اللحن المستطاب في فلسطين ٠

● اثر القرآن في نتاج ابراهيم

المؤثر الاول والاكبر في حياة ابراهيم ونتاجه كان القرآن الكريم ولقد نوه بذلك في رسائله لصديقه عمر فروخ٠٠ ولذلك كان مولعا بمدارسة القرآن يقبس منه المعاني واللغة وربما قبس‌منه آيات ضمنها شعره ومن ذلك قوله :

مسهدون وهم حيرى نواظرهم
تنوطها بنجوم الليل أسباب
ان يحب للحب في أكبادهم قبس
سقتهم من شراب المهل أكواب
وكيف يبغون عن نار الهوى حولا
وعندهم « قاصرات الطرف أتراب »
(من سورة ص ٠)

وقوله : انا بالرحمن‌من حور يكسرن جفونا
دارجات كحمام الايك يبهرن العيونا
قلت من هن ؟ وقولي كان جهلا وجنونا
فانبرت منهن حسناء فاذكتني‌شجونا
واجابتني ولم أدر أجدا أم مجونا
نحن من سمناك خسفا « وفتناك فتونا »
(من سورة طه)

وقوله :

كنت تبكين لو رأيت بكائي
وقديما ابكى جميل بثينا
غير أني ألفت همي وغمي
« فكلي واشربي وقري عينا » ٠
(سورة مريم)

الحديث عن ابراهيم طويل ولاسيما عن حياته في اذاعة القدس وموقفه من الانكليز واليهود وذيولهم ٠٠٠

لقد غادر ابراهيم القدس متوجها الى العراق لاسباب ليس هنا مجال ذكرها وقد اضطره المرض للعودة من العراق قبل انتهاء الفصل الدراسي الثاني بعد أن حدقت به عيون المنون ، ورفت عليه أجنحة الابدية ٠ وفي مساء الجمعة الثاني من شهر اذار سنة ١٩٤١استراح ابراهيم استراحة الابد بعد ان اسلم الروح الى بارئه ، تاركا اخته الشاعرة فدوى طوقان لتتابع السير على طريق الجهاد الشاق والتحرر الكامل وبذلك تستريح روح ابراهيم الذي مات ولم ير الوطن « سالما منعما » أو « غانما مكرما » ٠

« محمد صالح يونس »

ثلاثة كؤوس لفلسطين

شعر

معين بسيسو

الكأس الاولى آه
سقط الاسد وجد النخاس الاشبال
والمخلب كالزهرة ،
والناب كعود الريحان
يا مرسل في الليل الموال
« الكرمل » ما زال بعيدا
والخنجر في ظهر القمر الجوال
قلبي‌انفطر على جبل النار
هز التينة ، هز الزيتونة ،
لا تقرب « شجر البارود ٠٠٠
« قرأوا » حتى ابيضت اعينهم ،
في الكتب السود
وانسكب ه ع‌الليل الموال
كبرت في القفص الاشبال
والغابة تحت بساط « الشاه » ٠٠٠
الكأس الاولى آه

– ٢ –

والكأس الثانية المنقوشة
في لوح الكرمة آه ٠٠٠
سرقوا مصباح « علاء الدين »
واصبح عبد الاشرار ٠٠٠
يا ولدي « الجني الطيب »
وصديق الفقراء ٠٠٠
اغرس نايك في قلبي
فالآه على الجرح دواء
واحمل مجدافك واتبعني
ما قدر كان
يافا ترحل قد هرب
بمفتاح البحر الربان
آه من قلب البحر
ومن قلبي آه

– ٣ –

والكأس الثالثة المشؤومة
آه ٠٠٠٠
قد اقبل اذار
واستيقظ « اهل الكهف »
وارخى اذنيه الطبل
وفتح عينيه المزمار
الشارع في قدميه الاغلال
يمشي يا ولدي ألف شعار
يكتبه التاجر واللص
و « عمر المختار »
مشنوقا يتدلى ،
قارورة طيب
يكسر في قدميه الاشرار ٠٠٠

استعملوا
ماركة الثلاث عنزات
للطهي - للقلي - للحلويات
علامة الجودة والذوق
جوائز متعددة داخل العلب من حظ الجمهور
اطلبوها من جميع البقاليات
الوكلاء
محمد علي وبديع دروزة وشريكهما
بيروت - شارع المارسلياز - تلفون ٢٢٥٧٩٣

احدث موديلات صيفية
ملبوسات جاهزة للرجال
بدلات - بنطلونات - قمصان - بلوزات - نوفوتيه
جاكيتات سبور
تعرضها محلات
عطاالله فريج
- بيروت -
قرب الريفولي
بناية المتروبول
بناية الريجنت اوتيل

أطلبوا السلاسل المصورة
...وانتصر الحب
الثائر
...وأخيرا أحبه
خذي حبيبي!
للشباب
حاليًا في الأسواق
هذه السلاسل المثيرة
فقط بـ ٣٠ ق.ل.
للشابات
مغامرات روبن هود والبارون الشرس
مغامرات كيت كارسون
خطف الجنرال
قصة كاملة في كل عدد